تتمة : قاموسك الثقافي

الله ؟ قالت :« كان امره كله عجبا!»

وفي جواب لخالد بن الوليد رضي الله عنه – حين ارسل الى اهل اليمامة – على ما اذكر – فقالوا له حين دعاهم الى الاسلام : صف لنا نبيك ، قال : بالايجاز ام الاطناب. قالوا : بل الايجاز ، قال :« الرسول على قدر المرسل» !

وهكذا يواجه الذين يتهافتون تهافتا مسعورا على اخراج الفيلم السؤال الخطير :« انى لكم ان تحاكوا حياة محمد ، باعتباره رسولا ، وليس مجرد بشر شخص عادي » ؟

ان اهم ما تتسم به شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هو الاعجاز ، خلافا لمن سقطوا في نظرية «علمية حياته» عن حسن او سوء نية ، فحياته – الدعوية ، لم تكن كحياة اي انسان ، وستفقد اية محاولة لمحاكاة تلك الحياة، عنصرها الجوهري ، وهو الاعجاز ومن – من اهل الارض فنانين وغير فنانين ، هو اهل لهذا التمثيل ، كتابة، اواخراجا. او تصويرا ، او هندسة ·· الخ ، انها سوف تكون مجرد دمى تتحرك ·· فاقدة للروح ، باستثناء مغريات الديكور ، وما اليه ··

★ قد يقال : ولكن ، ان كان يتعذر علينا ان نمثل او نحاكي قصة الوحي او الرسالة ، فانى لنا ان ندرك حقيقة الاسلام ؟ وبناء على كل ما سبق من اراء ، فان السيرة النبوية ، بل السير مجتمعة ، لا تحقق لنا الشرائط لمثل هذا الادراك ·

وهذا صحيح ، فيما يتعلق بالسير. ولكن يخطىء من يحسب أن رسالة الاسلام يمكن ان تتفهم عن طريق قراءة ما يدعى بالسير التي لا تعطينا سوى ومضات عن الاسلام . واما فهمنا للاسلام فناتج عما يستعصي علينا تعداده من قران . والاف الالاف من الاحاديث ، وسير الجاهليين ، ثم الصحابة ، والتابعين ومن تبعهم ، والمعاوف الشرعية المتنوعة ·· يضاف الى ذلك كله الواقع الحي التاريخي الموروث. بل تسهم الاحداث المعاصرة بماتحمل من سلبيات ، في اقناعنا نحن ، المتاخرين ، ان «لا اله الا الله ، محمد رسول الله» !

ان محاولة – جادة لتصوير رسالة الاسلام – حتى من ناحية الشكل ، تتطلب شرطا ترافق حياة الرسول عليه الصلاة والسلام منذ ولادته حتى وفاته ، بل يضاف اليها ما قبلها وبعدها ، يزاد على ذلك : مسلسلات من الافلام لكافة صحابته وخصومه فرادى ومجتمعين، مع مراعاة تعدد الظواهر وتكاثرها وتعاقبها مفترقة ومجتمعة ، منذ عصر الجاهلية ، حتى امتداد وترامي اطراف الدولة الاسلامية !

بعبارة اخرى : ان مليارات من «الساعات السينمائية» لا تفي بتصوير ما اسمي بفيلم « محمد رسول الله » وهذه كلها محالات ، ناهيك عن الناحية الروحية البعيدة المنال ·

اذا كان الامر كذلك ، فماذا عن «ثلاث ساعات» يعرض خلالها تحرك عدد من الدمى ؟ ويا للهول، ان تعطي صورة كهذه ، انطباعا يحمل دعوة الى العالمية ،انها هذه رسالة الاسلام، ويا للعار ! وانها – لعمر الحق ، «نزلة واية مهزلة ، فنية، وعلمية ، بل هو اقرب ان يكون مسا ، او هوسا عقليا ··

«فلا» ، ثم «لا» ، ثم « لا » ··· لفيلم هو «مشهد زور» لحياة «سيد ولد ادم» محمد بن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، ونبرا الى الله تعالى من فيلم كهذا وممن اشترك او اسهم فيه ، او وافق عليه·

اعاذ الله رسالته المكرمة منشره، ولا قوة الا بالله العلي العظيم !

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

★ الاخ علي بن الطايع من المغرب:

يسال عن الحديث : (من غشنا فليس منا) ويقول انه سمع محاضرا يؤكد ان الحديث الصحيح هو (من غش فليس منا) وان الاول فيه تحريف ·

– حديث (من غش فليس منا) بهذا اللفظ حديث صحيح رواه مسلم وتمامه كما رواه ابو هريرة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام – ما يجمع من الطعام بلا كيل ووزن – فادخل يده فيها ، فنالت اصابعه بللا. فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال اصابته السماء – اي الماء – يارسول الله · قال : افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غش فليس مني ·)

وهناك روايات اخرى للحديث فيها (من غشنا فليس منا) (ليس منا من غشنا) (ليس منا من غش) وقد وردت في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي واحمد بن حنبل رضي الله عنهم ·

★ ★ ★

★ الاخت فتيحة من الجزائر

تسال :

١ – ماحكم تلقيط المرأة للحواجب اذا سمح زوجها بذلك ؟ ·

٢ – ما حكم اخذ الصورة للمراة بدون الحجاب الشرعي ؟ ·

٣ – ما حكم تحديد النسل اذا كانت ظروف الزوجين لا تسمح باكثار الاولاد كمرض الزوج وعدم قدرته على الانفاق ، ولصعوبة التربية في هذا العصر · ·

الجواب :

١ – لا يجوز للمراة تلقيط شعر الحواجب لترفيعها او تسويتها ولو اذن لها زوجها فهذا هو النمص الذي نهى عنه رسول صلى الله عليه وسلم ، فقد لعن النامصة والمتنمصة وقد روى ذلك ابو داود والترمذي وهو حديث صحيح كما قال علماء الحديث · والنامصة هي التي تفعله. والمتنمصة هي التي تطلبه · وقد اجاز بعض علماء الحنابلة الحف وهو ازالة شعر الوجه لانه من الزينة اما ازالة شعر الحواجب كليا او جزئيا فلم ار من يبيحه ··

٢ – لايجوز للمراة ان تتصور بدون الحجاب الشرعي او اللباس الاسلامي الا اذا كان الذي سيخرج الصورة من محارمها · اما اذا كان اجنبيا فلا يجوز لها ان تتصور الا بالحجاب الشرعي واللباس الاسلامي ·

٣ – يجوز تحديد النسل خاصة اذا كانت ظروف الزوجين تفرض عليهما ذلك · ومرض الزوج وعدم قدرته على الانفاق . كما ان صعوبة التربية في هذا العصر ترجحان الجواز · وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباح للصحابة الكرام العزل وهو من وسائل تحديد النسل (يمكن مراجعة احياء علوم الدين للغزالي – كتاب الزواج – اداب المعاشرة ، ففيه بحث مسهب حول هذا الموضوع) ·

★ ★ ★

★ الاخ ع·ح· – من دمشق :

يسأل عن الفرق بين السنة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حسنة ولمن سنها الاجر· وبين البدعة التي وصفها بالضلالة وبانها في النار ·

– السنة الحسنة هي كل عمل جديد يتوافق مع مبادىء الشريعة الكلية ولايعارض اي حكم من احكامها التفصيلية · اما البدعة فهي كل امر جديد يخالف المبادىء الشرعية ·

★ ★ ★

★ الاخ خليف الاسعد – سورية:

يسأل عن الايات المنسوخة والايات التي نسختها ·

– الايات الناسخة والمنسوخة وقع حولها خلاف كبير بين العلماء وليست محصورة بشكل محدد ، والكلام حولها يطول ولا بد فيه من اهل الاختصاص وليس من طبيعة هذه الصفحة الكلام في مثل هذه المواضيع · نرجو ان ترجع الى الكتب المختصة ·

ردود خاصة

★ الى الاخ محب – لبنان :

عند الاحناف ليس ما فعلتم حراما · وان كنت افضل ان تستعمل اي سبب اخر لمنع الحمل فهو اولى وابعد عن الشبهة ·

★ ★ ★

★ الى الاخ ع· ش· انكلترة :

– خلق الله تعالى الانسان لابتلائه في الحياة الدنيا · واعطاه الغرائز كما اعطاه القدرة على ضبطها وتنظيمها فاذا استجاب للغرائز الدنيا اوقع نفسه في الشقاء . واذا استجاب لغرائزه العليا كان سعيدا في الدنيا والاخرة · ولا يقال ان الله تعالى خلق للشقاء او للسعادة · بل خلقه للابتلاء وهو يحب له الهدى ليكون من اهل السعادة **(ولا يرضى لعباده الكفر)** ·

– المسلم لا يصدق رايا او مذهبا الا اذا اقتنع به شخصيا . او كان واثقا من انسان اخر فاتبعه في رايه ومذهبه · وليس هناك طريق ثالث· فاما ان تثق بانسان معين فتتبعه في رايه ومذهبه اذا لم تكن عندك القدرة على الفهم والتمحيص· واما ان تدرس مباشرة الراي والمذهب فتقتنع به او ترفضه ·

★ ★ ★

★ الى الاخ سعد ابراهيم – جامعة الرياض :

– ليس فيما فعلت شيء ، ولا يترتب عليه وعيد شديد . والافضل ان لا تعود اليه ولا حل لهذا الموضوع الا بدوام مراقبة الله تعالى والصيام ·

– لا يجوز النظر الى النساء لا في التلفزيون ولا في غيره · قال تعالى : **(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم)** ·

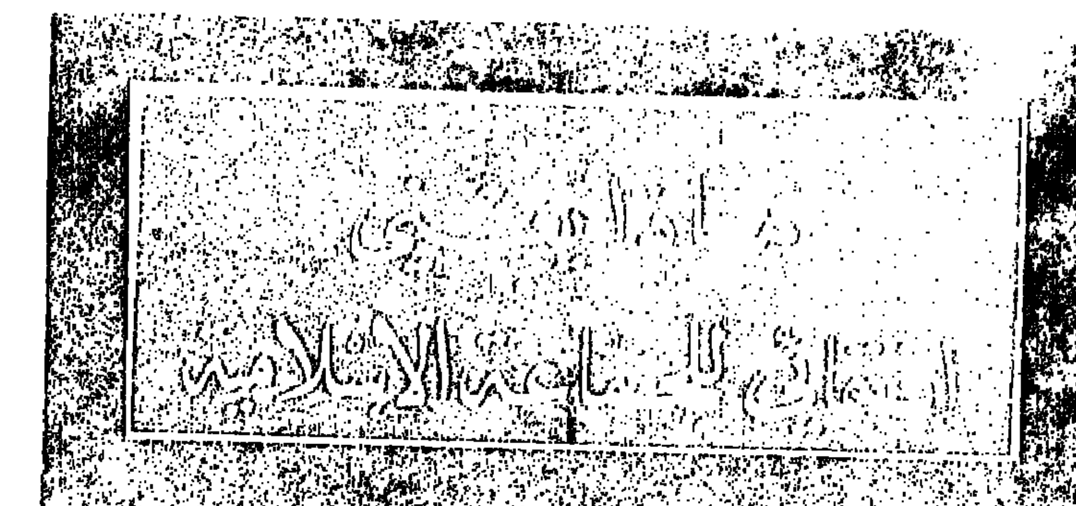
★ ★ ★

★ الى الاخ ١·١·س· اليمن :

– لا باس ان يتعلم الشباب اللغة الاجنبية على يد المدرسات عند الضرورة وعدم توفر المدرسين ، ومع مراعاة احكام غض البصر قدر الامكان·

٢– لا يجوز للطالب المسلم الغش في الامتحان مهما كانت الظروف، فاما ان ينجح باجتهاده وكفاءته او يرسب · ولا يصح القول ان الرسوب يضيق امامه الفرص ؛ فرزق المسلم على الله ، وليس العلم وحده هو سبيل الرزق فقد يفتح الله له بابا للرزق اوسع بكثير من غير طريق العلم والشهادات ·

٣– ولا يجوز للمراقب المسلم ان يساعد الطلبة المسلمين ولو كان المراقبون الفاسدون يساعدون الطلاب المنحرفين اذا كانت المساعدة تعتبر غشا · اما المساعدة التي يبيحها القانون او العرف فلا باس بها ·



الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد التاسع – السنة الثامنة – ١٨ رمضان ١٣٩٤ الموافق ١٥ تشرين الاول ١٩٧٤



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

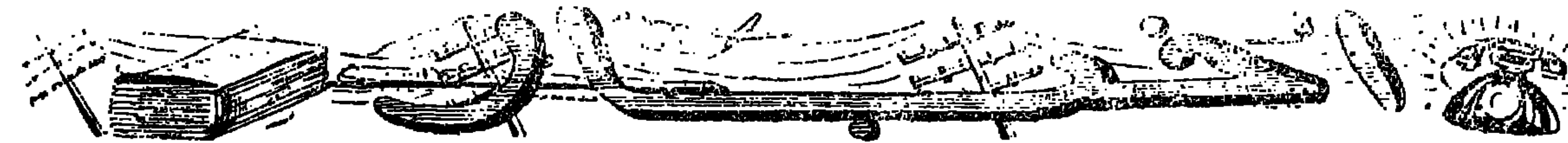
يا أبا بكر

لكل قوم عيد

.. وهذا عيدنا

أميركا .. والأنظمة العسكرية في بلاد المسلمين

ايها الشاب : ما أنت .. وما وجهتك



المطالب الاسلامية بانتظار الوزارة

مع استقالة الوزارة الماضية ومحاولة تشكيل الوزارة الجديدة نشطت الهيئات الاسلامية لمحاولة وضع لائحة بالمطالب كي تتقدم بها الى اي رئيس مكلف ليكون على بينة من مطالب المسلمين في لبنان • وقد عقد المجلس الاسلامي الاعلى في بيروت والتجمع الاسلامي في طرابلس عدة اجتماعات مشتركة طرحت خلالها مطالب المسلمين ونشرت بوسائل النشر العادية وخلال ملصقات في الشوارع •

وقد تركزت المطالب حول مايلي :

١) تعديل الدستور في لبنان بحيث يلبي متطلبات العصر على ان يتم كذلك تحديد صلاحيات الرئاسات الثلاث ، رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء •

٢) الغاء الطائفية السياسية وطائفية الوظيفة ، او اجراء احصاء عام للمواطنين •

٣) توزيع الميزانية العامة للدولة بشكل عادل على المناطق ، بحيث لا يستمر الظلم الاجتماعي اللاحق بالمناطق المتخلفة •

٤) معالجة موجة الغلاء بالقضاء على الاحتكار واستغلال قوت الشعب ، وتامين الحاجات الضرورية باسعار معقولة •

٥) حل الميليشيات الحزبية المسلحة وتجريدها سلاحها ، وضمان استقرار الامن بمحاربة الفساد والمحسوبية •

٦) اقرار وتنفيذ التعطيل يوم الجمعة ، وهو الوعد الذي كانت الدولة قد قطعته بشخص رئيس وزرائها الاسبق •

محاضرات رمضانية

★ في الاسبوع الثاني من رمضان ـ مساء السبت ـ القى فضيلة الشيخ امين شحادة محاضرة في مركز الجماعة الاسلامية في صيدا بعنوان « الانسان في القران » • كما القى في الاسبوع الماضي فضيلة الشيخ فيصل مولوي محاضرة اخرى ـ مساء السبت ـ كانت بعنوان « دروس من بدر » •

★ وفي طرابلس القى فضيلة الدكتور سعيد رمضان البوطي محاضرة مساء السبت الماضي في مركز الجماعة كانت بعنوان « اسس العمل الاسلامي » ، وسننقل الى قراء الشهاب موجزا لها في العدد القادم ان شاءالله •

★ اما في القلمون ـ لبنان الشمالي ـ فقد شهدت البلدة مسرحية بعنوان « مشاهد من حياة الفاروق عمر » في المدرسة الرسمية بدعوة من الجماعة الاسلامية بالقلمون • وقد غص بناء المدرسة بالمشاهدين الذين ناهز عددهم الالفي مشاهد •

وقد أحيت الجماعة الاسلامية في مختلف المدن اللبنانية المناسبات الاسلامية كغزوة بدر وفتح مكة وليلة القدر •

كلية للقرآن الكريم بالجامعة الاسلامية

تم انشاء كلية جديدة اضيفت الى كليات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، تلك هي « كلية القران الكريم » وهي الاولى من نوعها في العالم الاسلامي •

وتتميز هذه الكلية عن سواها بشرط اساسي هو ان يكون المنتسب اليها حافظا للقران الكريم •

وتحوي مواد الدراسة في الكلية :

تلاوة القران الكريم ـ المدخل الى علم القراءات ـ القراءات السبع ـ القراءات الشاذة ـ تاريخ المصحف ـ علم الوقف والابتداء ـ الرسم والضبط ـ عدد الآي ـ علوم القران ـ اعجاز القران ـ التفسير ـ التوحيد ـ الحديث الشريف ـ النحو والصرف ـ البحث والمراجع•

السادات يقرر اعتكاف العشر الاخير

نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط من القاهرة ان الرئيس انور السادات قرر قضاء العشر الاواخر من رمضان معتكفا للعبادة في قريته « ميت ابي الكوم » •

وسيقطع الرئيس السادات اعتكافه لاداء مهام العمل الوطني ، ومنها استقبال هنري كيسنجر خلال زيارته للقاهرة •

محنة الإسلام.. وعيد المسلمين

للاستاذ فتحي يكن

انتهى رمضان •• وجاء العيد ••

وانسلخ من حياة المسلمين عام كامل ••

صاموا ، وعندالله علم صومهم!!وفرحوا بالعيد من فرحتهم بانتهاء رمضان !! حسبهم انهم حرموا الطعام والشراب ثلاثين يوما ••• وانهم في بحبوحة من العيش ،وسعة من المال ، يستطيعون معها استقبال العيد استقبالا حافلا !!

وليتهم فكروا قليلا باوضاعهم كمسلمين •• في شتى اقطارهم وامصارهم •• بل ليتهم فكروا بهذا (الدين) الذي شرع لهم صومهم واعيادهم ، بل ومنحهم وجودهم كمسلمين ••هل يرون الا انعكاس الاسى على وجوههم ، ودموع الحسرة في عيونهم؟! لما حل بهم من شرور وويلات ، وما اصابهم ويصيبهم من انتكاسات وارتكاسات •• وما يعانونه من ازمات ومشكلات ومحن واضطرابات !

الا يرون الاسلام في معزل عن قيادة الجماهير ، تحجبه عن دنيا الناس اوهام وشبهات واباطيل ؟!

الا يرون الوطن الاسلامي الكبير ممزع الاوصال ، ممزق الكلمة ،مشتت الشمل ؟!

الا يرون محنة الاسلام في ابنائه وفي اعدائه •• فلا الابناء ينتصرون له ، ولا الاعداء يفترون عن البطش به ؟! •

الا يرون تحدي الجاهلية (الحديثة) للاسلام في عقيدته وافكاره واخلاقه ومبادئه ؟!

هذه محنة الاسلام في (عيد المسلمين) •• وذاك شانه في واقع اهله وبنيه !!

ان هذا الانفصال بين حقيقة الاسلام) وواقع المسلمين سر التردي ، وسبب التداعي ، وراس كل مشكلة !

وان فواجع المحن والمصائب التي حفل بها التاريخ المسلمين الحديث لعبرة لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد ••

ولقد ان للمسلمين ان يدركوا انهم يدورون في دوامة مغلقة لا اول لها ولا اخر ••وانهم يخدعون بسراب يحسبونه ماء •• وانه لا عاصم لهم من الله الا في الرجوع اليه ••• ولا عزة لهم ولاوحدة لاوطانهم الا بالعودة الى دينه الخالد وشرعته السمحاء••

كما انه لامعنى لاعيادهم اذا لم يتحقق انتصار الاسلام في (انفسهم) وفي (مجتمعهم) ••(ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم) •

الفاتيكان.. وانتشار الاسلام

نقلت وكالة الانباء الفرنسية الخبر التالي :

مدينة الفاتيكان ـ٢ تشرين الاول، موضوع تصاعد الاسلام في العالم طرح مرات عدة في مجمع الاساقفة الرابع الذي يعقد في روما لدرس نشر الانجيل في العالم المعاصر•

وتشير الاحصاءات الى ان هناك اكثر من ٦٠٠ مليون مسلم و٦٠٠ مليون مسيحي في العالم اي ما يعادل نصف سكان الارض •

وجاء في تقريرين قدمهما الى المجمع المطران ميخائيل ضومط عن الشرق والمطران جيمس سانفو عن افريقيا ، ان مقاومة الاسلام للماركسية الملحدة وللمادية افضل من مقاومة المجتمعات المسيحية •

واشار المطران سانفو في تقريره الى ان الاسلام والمسيحية يشتركان في الايمان باله واحد وبالاخوة الانسانية • الا ان المطران ضومط استنتج ان « الحوار» صعب في بيئة تكون الاغلبية فيها مسلمة (!)

وحول هذا الموضوع ، قالت شخصية دينية شرقية طلبت ان لا يذكر اسمها ، ان الكاثوليك في الشرق يواجهون صعوبات لثلاثة اسباب:

١ ـ التشريعات الوطنية في عدد من الدول المسلمة التي تعتمد على التفرقة والتمييز مكنها ان تمنع اعتناق اي دين اخر غير الدين الاسلامي ••

٢ ـ تجزئة الطوائف المسيحية •

٣ ـ الطوائف الكاثوليكية هي غالبا اقلية وسط اقلية مسيحية ارثوذكسية ولكن اكثر عددا•

من جهة اخرى تلعب السياسية وخصوصا وجود اسرائيل وتوسعها في الشرق الاوسط • دور الموحدين جميع العرب ، مسلمين ومسيحيين •

وكان البطريرك مكسيموس حكيم الخامس بطريرك انطاكية ، ارسل امس تحية من مجمع الاساقفة الى المطران ايلاريون كبوجي الذي جعل من سجنه في اسرائيل، « الشعوب المسلمة » من الخليج الى المحيط « تحترم المسيحية وتعجب بها » •

واعلن الكاردينال ليون ايتيين دوفال كاردينال الجزائر ان زمن التبشير مضى ، وان التبادل بين روما والزعماء الروحيين المسلمين بدا • والمثال الاخير على ذلك الزيارة الرسمية التي قام بها العام الماضي الى مصر الكاردينال الايطالي سيرجيو بينيدولي ، رئيس الامانة العامة البابوية لغير المسيحيين •

اما المطران برنار ياغو ، رئيس اساقفة ابيدجان ، فقال ان التبشير بالاسلام في افريقيا يتسع •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابا بكر ••

لِكلّ قوْمٍ عيد .. وَهذا عيدُنا

ودعنا رمضان لنحتفي بالعيد ، عيدالفطر • واذا كانت الذكريات والمناسبات قد تكاثرت وتراكمت، قومية كانت ام رسمية ام وطنية ،فان عيد المسلم يبقى وحده هو العيد • وهو وحده يلامس روحه ويرتقي بنفسه من حطام الدنيا الى مراتب عليا لايدرك سموها الا من لامسها• وهذا واضح جلي ، فالحكومات تبذل كل ماتستطيع للدعوة الى اعيادها! مستخدمة كل ماتحت سلطانها من وسائل الدعاية والاعلان ، وتسخر اجهزتها من اجل اقامة الزينات ، وتحشد انصارها في سبيل ابراز شكل مصطنع من الفرحة بالمناسبة او الذكرى ، ورغم كل هذا تبقى « السلطة » وحدها في التي تمارس العيد ، تعطيلا لمؤسساتها او تلقيا لبرقيات التهاني من الحكومات الاخرى ، وهذا كلما يحصل •

اماعيدنا نحن ، سواء كان الفطر او الاضحى ، فانه حتى ولو لم تدع اليه اية مؤسسة رسمية ، يبقى مناسبة تزغرد فيها ارواح الناس دون تكلف ولا اصطناع ، ويتبادل [illegible] من الغافلين عن ذكر الله ، وتتصافح الايدي والقلوب بصفاء ورجاء • فاين من هذا كل ماتحفل به ايامنا من اعياد ؟!

ولنقف قليلا عند عيدنا الحالي، عيدالفطر • لماذا كان وما مناسبته ؟ انه ايذان بانتهاء شهر من العبادة المركزة ، صيام وقيام وصدقة ، غض للبصر وكف عن الاذى واجتناب كامل للمحارم • فهو اذن شهر خير وبركة • والمسلم يحتفي اول شوال بعيد الفطر ايذانا بانتهاء هذا الشهر وانسجاما مع بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للمؤمن فرحتان • فرحة عندفطره وفرحة عند لقاء ربه » ومع المكافاة الموعودة الاخرى،فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

« اذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم ، يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل • لقدامرتم بقيام الليل فقمتم، وامرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم • فاذا صلوانادى مناد : الا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة » •

عيد الفطر اذن ليس احياء لذكرى عظيم من البشر ولا هي تخليدا لذكرى زعيم ، حتى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم او هجرته اوانتقاله الى الرفيق الاعلى؛ فهي لا ترتقي الى مرتبة العيد • بل العيد مناسبة تستعلي فيها النفس البشرية على كل افراحها واتراحها ، لان كل فرح الدنيا ليس الفرح وترحها ليس الترح ، وصلاح النفس بالصوم هو الفرحة الكبرى التي تستحق ان يحتفي الانسان بها فيقابل العيد بامل كبير ان يعمل على الاستزادة من الخير والبر • سواء كان ذلك تزكية للنفس بالصلاة او الصيام أو الصدقة او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •

لذا نرى المسلم اينما كان يحتفي بالعيد ويحتفل به ، سواء كان في البدو او في الحضر، في بلد مسلم ام في ديار الغربة ، فهو غير مرتبط حتى بالمسجد كمكان للعبادة ، فالسنة ان تكون صلاة العيد في ظاهر البلد اي في العراء • وهكذا فان الله سبحانه وتعالى يريد من المؤمنين به ان يربطوا به مشاعرهم ،امالهم والامهم اشواقهم وتطلعاتهم ، رجاءهم ودعاءهم • فالعيد فرحة باداء عبادة خالصة لله هي الصوم • وهو الذي قال فيه رسول الله عن لسان ربه في حديث قدسي « كل عمل ابن ادم له الا الصوم ،فانه لي وانا اجزي به » •

هذا هو العيد في الاسلام • يرتفع بالانسان المسلم رغم كل ما يلاقي من عنت وارهاق نتيجة سيادة غير شريعة الله في الارض ، لتصفو نفسه من كدرها وتمارس اشواقها الطاهرة السامية رغم كل الضيق الذي قدر لها ان تعيش فيه • لذلك فالمسلمون مطالبون بان يحيوا اعيادهم بالاحاسيس الخيرة لا بزينة الورق والمفرقعات فقط • واحياؤهم للعيد ليس ممارسة طفولية كمايتخيل البعض ، ولا عادة قديمة مرتبطة باعراف وتقاليد وحسب ، انما العيد واحياؤه والاحتفاء به شعيرة اسلامية حض عليها واكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خاطب ابا بكر رضي الله عنه بقوله : « يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا » •

وكلما التزمنا شرع الله في احياء العيد حقق العيد اغراضه وارتفع بنا • فقد ارادنا الله أمة شاهدة على الناس ، متميزة على العالمين فيما تحمل من هدى وما تمارس من سلوك • فلنكن في مستوى المسؤولية ليتحقق فينا وعد الله: « وعدالله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كمااستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا •ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» •

ابراهيم •••

الإسلام نفس.. روحها العبادة

بقلم : عصام العوف

تتراءى لنا صور كثيرة ، ورمضان ينطلق مسرعا في ايامه ، والنشوة تنبعث من صدور المؤمنين ، وايات القران الكريم تتصاعد من افواههم وقلوبهم، وصيامهم يروي قصصا كثيرة •

ان الصيام حلقة مهمة من البناء النفسي الذي غرسه الاسلام في نفوس المؤمنين بل هو احد الاسلحة الجبارة التي ساهمت في رسم حدود الموقع الجغرافي الواسع للامة الاسلامية • الصيام مع العبادات الاخرى امضى سلاح يتمسك به المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، وفي اوائل الزمن واواخره •

واذا انطلق الباحث المسلم ليراجع القوة في تاريخ الاسلام بقيادة الرسول الاعظم فسيرى ان هذا التاريخ دعوة سلمية في بادىء الامر ، ولما اصبح للاسلام حيز جغرافي يقوم عليه هو المدينة المنورة اصبح النضال سلفيا وعسكريا واقتصاديا وبكل النواحي الحياتية • اما اذا مدد الباحث نظره نحو السعي الاسلامي الاول لوجد امرا لا يجده في اية عقيدة او مبدا في التاريخ البشري ، ذلك الامر هو العبادات • لقد فرض الاسلام نظاما متكاملا من العبادة ، فهي هذا عن مفهومها الديني المعروف تجذب النفس البشرية وتدخل اعماقها تهذيبا وتقويها في تحد هائل لما يتنازع فيها من نوازع نفسية ومعنوية ومادية• فمن ناحية فرضت الصلاة عبادة يومية تفصل بين متاعب اليوم الواحد ، وتهيء النفس لتعشق النظام والطاعة والشعور بالمساواة مع كل الناس • ومن ناحية ثانية فرض الصيام ، فاذا بالاسلام يغزو النفس الانسانية ويحملها على الشدائد ، بالامتناع عن الطعام والشراب ساعات طويلة ، دون مراقبة خارجية ، بل باندفاع ايماني ذاتي قوي • ثم الزكاة ، ان يخرج المؤمن عن بعض ماله طواعية ايمانا بالله ومضيا لطاعته ، والمال هو من اهم ما يسعى اليه المرء في معاشه • لقد اعتاد المسلمون على الصبر سلاحهم في كل الملمات ، فلما فرض الجهاد كان منطقيا ان يتدافع اليه المسلمون ، وهو التخلي عن اثمن مافي الحياة الروح في سبيل الله ، وما ارخصه من ثمن في عرف الاقوياء من المؤمنين •

ان هذا النظام النفسي الذي يعيشه المسلم منذ اللحظات الاولى من ايمانه يجعله انسانا قويا ، لا تستطيع الالات الجديدة والافكار الجديدة ان تحديها او تحركه

الإسلام نفس مؤمنة •• وليس من القوة في شيء ان يكون السيف صارما ، لكن القوة كل القوة تكمن في الساعد الذي يحمله • حتى الاسلحة الحديثة قوتها تكمن في نفوس اصحابها ، وستظل القنبلة الذرية ، والقاؤها على هيروشيما ونياكازاكي، والحربان العالميتان ، خطوطا سوداء قاتمة في الحضارة الغربية ، لقد كان الساعد الغربي غير صالح لحمل السلاح • في حين شرق المسلمون وغربوا في الارض يحملون معهم ايمانهم ودينهم وعباداتهم حتى قال عنهم اعداؤهم: « ما عرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب » •

والنظمة الاسلامية تبدا من العبادة وتنتهي فيها ، واذا اراد المسلمون الحياة لحضارتهم الاسلامية ، فما عليهم الا ان يشاركوا في الدخول من بابها الواسع ، ان يعبدوا الله بالصلاة والصيام والزكاة ، وما هي الا خطوات بسيطة يخطوها كل فرد منهم ، اذا بهم على خط واحد ، يوحد بينهم بناء نفسي هائل ، تلك هي عبادة الله ، قوتهم الوحيدة وسلاحهم الوحيد •

عصام العوف

قاموسك الثقافي

خطيئة انحرفت بالمجتمع الإنساني
حذار من ثانية تقذف به نحو الهاوية

يتطرق العديدممن يهوون الاسهامفي الادلاء بالآراء حول الشئون الحياتية المختلفة ، يتطرقون الىمسائل تشغل الاوساط الفكرية . ذاهلين احيانا عن ان تلك المسائل انما هي فروع وجزئيات يتلاحم بعضها مع بعض لتنتظم ضمنقواعد اجتماعية عامة ، تتلاقى في مواصفاتها ومقوماتها لتشكلفرعيات منبثقة عن مبادىء · من امثال هذه الاراء وجهة نظر ابداهاصاحب فكرة عن قضية الاختلاط في المدارس الرسمية في لبنان · وذلك في الصفحة الاسبوعية التي تخصصها جريدة «الانوار» البيروتية» للآراء الحرة » ·

ولسنا ـ هنا ـ بصدد مناقشةمسالة الاختلاط ، ولكن الذي يلفت النظر ان الكاتب اقر في مواطن منمقاله مبدا كون « الفئات الدينية ترتكز في مبادئها واهدافها ـ بشان الموضوع ـ على الدين ، يهمها مظهره كما يهمها جوهره ، فترفضمبدا الاختلاط انطلاقا من مبدا المحافظة على الاخلاق بنظرهم »وان« معارضة البعض لفكرة الاختلاط انطلاقا من خوفه بان تؤدي تلكالتجربة الى اضمحلال المبادىء الاخلاقية » وان « توفير الانفتاحلهما (يقصد الجنسين : ع·ص·) سيورطهما في مشاكل هما بغنى عنها ، قد يكون في هذا التصور شيء من الصحة » ·

وعلى الرغم من ان الكاتباورد تلك الاسس فانه يدعو الى الاختلاط معللا ذلك بان « الحوار مع مؤيديه سيكون بيزنطيا » وانمن اسماها « وزارة الكهول » يقصد وزارة الشباب « لا تهتم الا بما يرضي عجزة لبنان وكهوله من [illegible] حتى ينتهي الى القول :

« اما اذا استمرينا على خطى اسلافنا ضمن الطرق القديمة المعوجة فلا بد واننا منتهون الى منحدر خطر ، وليس مستبعدا ان ننزلق فيه بسهولة ، اذ انالشاب سيلتقي بالفتاة ان لم يكن على مقاعد الدراسة ففي جميع مرافق الحياة ، سواء رفض القيمون علينا ام ابوا وسواء سمحوا بذلك ام لم يسمحوا ، وفي اي لقاء عابر ···· » (الانوار ٢٢ـ٩ـ١٩٧٤) ·

نعيد الى الاذهان ـ مرة اخرى ـ اننا لسنا بصدد مناقشة قضية الاختلاط ، ولكن الفكرة التي عرضها الكاتب ـ ويحملها مثقفون كثير ـ تعبر عن « منطق » قاعدة عامة ، يمكن تلخيصها بانه : « طالما كانت الاوضاع الاجتماعية تستجرنا وتستنزلنا نحو الاسوا ، فانسجاما مع الواقع وتلافيا لعدم التكيف والانسجام مع الاغراض المستجدة ، فانه يتعين علينا ان نطاوع ، وننساق خلف التحولات التيتحدث تباعا والتي تقودنا الى حيث نجهل ··» ·

وهكذا يواجهنا السؤال المبدئي التالي : ما مدى صحة مثل هذا الاتجاه في التحولات الاجتماعية التي تجري على مسرحنا الحياتي ، ولنمضي على خطه قدما ، والى اين سيؤدي بنا ؟

ان حقيقة تتكشف لنا هنا تجعلنا نطل على ما يدعى « بالازمة الحضارية » التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة ، والتي تكاد الاقلام تجف من كثرة ما كتبت فيها ، حتىانها لتحير العقول ، وتربك اذهان من يدعون بكبار المفكرين · [illegible] مفاهيم الاسلام وتلك التي هي غريبة عنه ، ولكن الاوضاع لا تفتا تتطور نحو التعقد ، ثم المزيد من التعقيد ، والمزيد · فما الذي ناخذ او نرفض ، ويأخذ غيرنا ، او يرفض ، من الحضارات القائمة ، او الموروثة ؟

في اللقاءات المتعاقبة التي جرت مؤخرا في اطار « الحوار العربي ـ الاوروبي » عقد لقاء بمناسبة تواجد وفود وزراء خارجية الدول للاشتراك في الدورة الحاليةلمنظمة الامم المتحدة ، وفي غضونالاجتماع الاخير وردت كلمة على لسانالسيد « جان سوفانيارغ » وزيرالخارجية الفرنسية ورئيس المجلس الوزاري للاسرة الاقتصادية الاوربية بحضور ١٥ وزيرا للخارجية و١٤ سفيرا ·

فقد « اشار السيد سوفانيارغ الى ان العالم العربي حمل في الماضي الىاوربا التقدم والمدنية وما يمكن لاوربا ان تحمله اليوم الى العالم العربي في حقل المدنية العلمية والكنولوجيا » (اذاعة لبنان الاخبار وما وراء الاخبار ٢٦ـ٩ـ٧٤) « وتحدث الوزير الفرنسي عن الروابط القديمة جدا بين البلدان الاوربية والعربية، وعن ابرز ما قدمه العالم العربي في الماضي لاوربا في تطوير الحضارة وما يمكن ان تقدمه اوروبا الآن في مجال الحضارة العلمية والتكنولوجيا » (الحياة ٢٧ـ٩ـ٧٤)

« وفي رده على كلمة الوزير الفرنسي اشار السيد فؤاد نفاع وزير خارجية لبنان الى زيادة اعتماد الامم بعضها على بعض » (نفس المصدر) ·

★ وغني عن التحليل والتبيان ان اهم ما تضمنته عبارة الوزير الفرنسي من مدلول ، وهو ذلك التصنيف للمعطيات الحضارية : ما سبق وقدمه العرب ، وما يمتلكه الغرب اليوم ·

والذي يسترعي النظر تحديده لما يمكن لاوربا ان تقدمه ـ وهي مثال للعالم الغربي المتحضر ـ وهو : « **العلم ، والتكنولوجيا** » ·

ونحن ليس بوسعنا ان نفترض الا انه يقصد بالعلم : العقول الطبيعية وهو ما يتفوق به الغرب اليوم · وهكذا نواجه السؤال التالي : « **فماذا عن غير العلم والتكنلوجيا** » ؟ و« الغير » هذا ، تشير اليه عبارة الوزير الفرنسي، [illegible] ، ولكن عن [illegible] الاشارة والايماء ·

ومن المعروف ان الانسان لا يستطيع العيش على العلم والتكنولوجيا كما ان من المعلوم ايضا ـ وللجميع ، ان كلا من العلم والتكنولوجيا اللذين كانت علقت عليهما الآمال ان يجعلا الغرب يعيش في جنان الارض ويرتقيان به الى السماء اذا بهما يهبطان به الى الحضيض ، حتى ليغدوان يشكلان اشد الاخطار ، لدرجة تهدد العالم الصناعي بالدمار، والجدل قائم حول ترك النشاطات العلمية طليقة ، او تقييدها بضوابط ·

وهذا الشيء الذي هو « غير العلم والتكنولوجيا » لم العرب ـ المسلمون يفتقدونه ، بل لا يزال في حوزتهم ·· وان كان لم يتبقمن تاثيراته سوى الظلال ـ الظاهرة ـ والجذور المتاصلة فيعمق النفس الانسانية العربية والاسلامية ،

وهو ـ على كلحال ـ يحمل في جوهره خلوده · وفقدان هذا « الشيء غير العلم والتكنولوجيا» هو ذاته ، كان السبب في التطور غير الطبيعي ولا المتناسق الذي شهده الغرب في « عصر العلم والتكنولوجيا » ·

وهذا « الشيء» ليس ـ بالطبع ـ النفط ، الذي بدا اكتشافه بالتدفق الى الغرب ، ولا يزال ·· ومع ذلك لم ينقذ الغرب ، بل لعله اسهم بين عدد من العوامل التي اوصلت الغرب الى حالات التضخم الذي يعانيها على عامة الاصعدة ·

يحررها الشيخ عثمان صافي

★ ولا ضرورة لان نطيل الحديث عن هذا « الشيء » الذي ليس ـ وبكل بساطة ـ سوى «رسالة الاسلام »!

ومنه يعلم ان الغلطةالتاريخية الكبرى ، التيارتكبها منشئوا الحضارة الغربية الحديثة ومثلت افظع جريمة عرفها التاريخ الحديث، انما هي ذلك التهالك ـ للغرب ، على ما اورثه المسلمون اياه من « العلم ، والتكنولوجيا » في الوقت الذي عزف فيه الغربيونعن رسالة المسلمين الحقيقية ، التي هي الاسلام ·

هذه الغلطة الخطيئة ـ هي التي مثلت العامل في حيدة المجتمع الغربي عن الطريق ـ الحضاري ـ السوي ، واما امتداد المأساة ، فنجم عن الاستعمار ، وقيادة الشعوب المستضعفة بهذا اللون من المنطق·

وهكذا يقف ـالمجتمع البشري ـ اليوم ، امام مفترق :

فهل ينقل الغرب « علمه وتكنولوجيته » الى المجتمعالاسلامي ـ بعد ان ضن بهما عليه عقودا من السنين ـ فيغزوه غزوا من لون جديد بحيث يجعل « حضارة العلم والتكنولوجيا » تطغى عسىان تطمس ما تبقى من معالم لرسالة مجتمعنا ؟ ام يتخير كل من المسلمين والغربيين على السواء ، جانب التعقل ، ويقرروا بحقيقة ان العرب ـ والمسلمين عموما ـ ان كانوا بحاجة فعلا الى العلم والتكنولوجيا كما يزعم ، غير ان الحاجة الاساسية لكافة المجتمعات انما هي ذلك الشيء الذي هو « غير العلم» ، و« غير التكنولوجيا » ؟

انها « لخدعة » قد نكون قادمين عليها ·· واذا كان الالى اقترفوا «الغلطة الاولى» تسببوا في خراب المجتمعات الاوربية ـ معنويا وروحيا ـ وبذا هدموا شطرا من البناء الانساني ، فهلنحن امام احتمال الانزلاق ، والسقوط في « الغلطة الثانية » ،وهي تكريس خصائص المجتمع الغربي في واقعنا نحن ، فتكون نقطة البدء للاجهاز على ما لا تزال تمتلكه الانسانية من مقومات لاعادة البناء والتصحيح ، لا في المجتمعالاسلامي وحسب ، بل البشري باسره ؟

فهنا يكمن « لب» القضية الحضارية ، فالمسالة ليست عقدة اختلاط جنسين ·· بل سوء فهم واختلاط مفاهيم ، والباس الحقائق ·· وجهالة للمصائر ··

تساؤلات في نفوس الشباب

ايها الشاب : ما أنت وما وجهتك

بين يدي التساؤلات

يمر جيلنا بوجه عام بازمات متعددة الجوانب والوجوه ، وتتضح هذه الازمات وتبدو جلية بوجه خاص في محيط الشباب ، ذلك لانه يتميز بتجمع محدد في سن متقارب وثقافة مشتركة وتطلع الى المستقبل · انه يواجه هذه الازمات بعفويته وبساطته وفطرته السليمة : لذلك ما يفتا حين يلقى تلك الازمات ان يطرح اسئلة كثيرة على نفسه وعلى أهله وعلى زملائه ومن يحتكون به في مجالات انشطته المختلفة · وتشتد هذه التساؤلات حتى تصبح همسا وقلقا ثم تتحول الى ظاهرات اجتماعية تعبر عن نفسها باشكال متنوعة ·· ·اما ترتد الى نفسه كبتا وضيقا ··· او تتحول الى مظاهرات السخط والتحطيم ··· وهكذا اذا لم يجد البخار المتنفس الطبيعي فشدةالضغط تولد الانفجار ،وهذا شيء طبيعي ان يتاثر الشباب وينفعل ويهتم بنفسه وبامته ويدفعه حماسه وعفويته الى الخطا والصواب والتجربة والاختبار · ولكنالخطير [illegible] بيده تسدده وتعلمه ، تفتح له المجالات وتحمله المسؤوليات ، وتصبر عليه ليصلب عوده وينضج فهمه فيستوعب ظروف أمته ويهتديويرشد ويعرف الطريق الصحيح لعلاج الالام وتحقيق الامال ، ومن ثم يصبح لبنة قوية تتحمل الكفاح والنضال وترسى عليه دعائم مستقبل الامة الزاهر ·

ان استعراضا لجموع الشباب في كل مكان نجدهم نهبا لمؤثراتمختلفة محلية ووافدة تاخذهم ذات اليمين وذات الشمال ، او تطوح بهم في مجالات هابطة فتفتت طاقاتهم وتصيبها بالتحلل والضياع ··· وهذا امر خطير يصيب كل مهتم بامر امته حريص على حاضرها ومستقبلها بالقلق والتفكير العميق· فالشباب هو مستقبل الامة ومعقد رجائها ، وفيهم تظهر مؤشرات الخير والنهوض او الشر والنكوص، ومن هنا فالاهتمام بامرهم والتفكير في شؤونهم من أوجب الواجبات ، ومن اقدس الفروض والمهمات ، ينتدب اليها كل فكر مستقيم ووعي أصيل ورأي سديد ، وصدق الله (فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ، (ولا ينبئك مثل خبير)

وقال الشاعر :

ان الذي خلق الحقيقة علقما
لم يخل من اهل الحقيقة جيلا

مهمة ليست باليسيرة

ولست ادعي بادىء ذي بدء باني استطيع الاجابة على تلك التساؤلات ، و ارسم الطريق لعلاج هذه الظاهرات ، وانما حسبي ان افتح القضية للحوار ، والقي بدلوي بين الدلاء باذلا جهدي في توضيح هذه التساؤلات واظهار حجمها وترتيبها حسب اهميتها ، وذلك كي اوجد الحس المشترك والقلق المخصب اللذين يدفعان الى التفكير الجاد والعمل المخطط ·

على اني اريد في البداية ان ابين ان هذه تصوراتي للقضية وحصيلة تجربتي الخاصة ، فقد عشت بين الشباب زمنا مليا ، وعدت اليهم في قاعات الدرس والتحصيل اسمع واعطيهم من نفسي وفكري قدر استطاعتي وجهدي ، فما بخلت ولا بخلوا ، ولا تحرجت من رفع الكلفة ومعرفة جذور المشكلات التي تتردد بين الصدور ، وتؤرق الجفون · وكنت دائما احس بثقل التبعة وعظيم المسؤولية ، واذكر دائما قولة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة (ان الرائد لا يكذب اهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم) ·

الناس أمام التساؤلات

والناس امام هذه التساؤلات [illegible] وحملة الاقلام وصانعي الافلام والبرامج اما :

(١) غير مكترث بها ، لا يلقي لها بالا ولا يعمل فيها فكرا ، لا شان له بنتائجها خيرا كانت او شرا ، يجهد نفسه في طعامه وشرابه وتهيئة منامه وترتيب مقامه ، اما ان يتفقد الفكر الذي يقدمه والخلق الذي يدفع اليه فكره وتوجيهه ولسان حاله فلا شان له بذلك ، سلبية قاتلة وضمور عجيب في الاحساس بالمسؤولية ،فلا عجب أن يضيق الناشيء بهذه الحياة ويلتمس لنفسه مكانا اخر يلبي رغبته ويروي ظماه ويجد فيه اكتمال شخصيته وامتداد نفسه ، وعلى حسب الظروف يكون حظه، فاما تلقفته ايد طيبة او احتوته زمرة خبيثة ، واذا كانتالاخيرة اعوج عوده وانحرفت نفسه ، فتكون الثمرة مرة والنتائج مؤلمة ، وعض الموجهون والآباء اصابع الندم ولات ساعة مندم :

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

(٢) واما جامد ، لا يرى من الحياة والتوجيه الا ما ربي عليه ونشا فيه ، يريد ان يصب من يوجههم في قالبه وعلى سمته ، لا يعرف ما طرا على عصره من تغيرات ، وما حدث فيه من انقلابات ، يسفه الشيء من غير دراسة ، وينكره من غير تبين ، لا يجد الناشيء عنده سبيلا للسؤال ولا بابا للحوار الا فيما يعرفه ويؤمن . فلاعجب ان يولي الناشيء وجهه عنه ويبحث عن ضالته عند غيره.فقد اقام الجمود بينهما حجابا وسترا ، وسبب الشك والريبة في نفس الناشيء فيما يقول ويدعي· فالحياة تنبئه على خلاف ما يقول . ورحم الله اسلافنا حين قالوا : **(رحم الله امرءا عرف زمانه واستقامت طريقته)** ·

فمعرفة الزمان وما فيه من وسائل ومتغيرات وما ياتي به من تبدلات وافكار جزء لا يتجزأ من الفقه بالدين · وكيف يفتي من لا يعرف الواقعة ويعرف تكييفها ؟

والتوجيه والتربية أسلوبان من اساليب الفقه لا يمتلك زمامهما الا من جمع في نفسه امرين :اولهما فقه في دينه ، وثانيهما معرفة بزمانه ··· فالفقه يعطيه الهدى والنور ، ومعرفة الزمان تعطيه تقدير واقع الناس وما يشغلهم وما يعتمل فينفوسهم ··· ومن الامرين تتولد الحكمة التي يحصل بها التوجيه التي عناهاالله بقوله للدعاة والمربين : **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)** **(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)** ورحم الله الامام عليا حين قال : **(خاطبوا الناس على قدر عقولهم اتحبون ان يكذب الله ورسوله)** ·

وقد جاء الاسلام دينا مفتوحا يخاطب الواقع ويصلحه ويطببه ولا يهرب منه ··· فخطورة الجامدين على الشباب تاتي من جانبين :

١ ـ هرب الشباب منهم حينما لا يجدون عندهم الصدر الرحب والتجاوب الحي لما يقابلون من مشكلات ويواجهون من عقبات ، وهذا يجعلهم على المدى الطويل يستخفون بالدين تبعا لاستخفافهم بحملته ، ولا يؤملون فيه ويولون جنبهم الى طريق آخر ·

ب ـ توريث المتاثرين بهذا الجمود ضيق في الافق وبعد عن الواقع وعصبية شديدة تشلهم عن دعوة غيرهم وتقدير ظروفهم فيجنحون الى العزلة ، ويكفون عن المخالطة فيحرمون من خير كثير وعمل اصيل وهو دعوة غيرهم والصبر على متاعبهم ، فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم) (لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها)**

(٣) واما متغرب ، انفلتت من قيمه واخلاقه ورسالته وعالجته اليد الغربية حتى اسلمته ، عبدت له نمط حياتها واسلوب عيشها ، فاصبح ينظر الى قيمه واخلاقه نظرة الثوب البالي والشيء القديم الباهت . فدار فيالفلك يتبعه من حيث جاء ويسير خلفه اينما سار .

فقد اصالته وهويته ، فلا يرى التجديد الا فيما يرون ، ولا ينصح الا بما ينصحون ، فاذا وجدهم يدغدغون غرائز الشباب ويتملقون عواطفهم الهابطة صاح قائلا : لم لا نترك لشبابنا الحبل كما تركوا ونهيىء لهم فرص العبث كما فعلوا ؟! فلا ضير ان يلبسوا الضيق ويطيلوا الشعور ويهيموا على الطرق ويختلطوا بالهامل والضائع، ولا عيب ان يمضوا الى الحوانيت والمراقص ويخدموا في الملاهي والاندية ، ويقل حياؤهم بما يرون ويشاهدون ، وتتحطم اخلاقهم واحدا بعد الآخر بدفعهم في مجالات الشهوة والفساد ·

وهذا للاسف ديدن كثير من طليعة المتعلمين التي علمت في مدارس التبشير وكليات التغريب في مطلع هذا القرن ، فتكست بها سموم الغرب واحتوتهم حضارته ··· بعضهم مضى في هذا الطريق عن جهل بتراث أمته وافتتان بغيرها ، فلما صدمته الاحداث ودورات الصراع مع الغرب وحلفائه من الصهيونية والماركسية استيقظ ضميره فبدا طريق العودة ، استمع الى احدهم وهو يقول : (انه لا امل في حياة فكرية معاصرة الا اذا بترنا التراث بترا ، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علما وحضارة ووجهة نظر الى الانسان والعالم ، بل انني تمنيت عندئذ ان ناكل كما ياكلون ونجد كما يجدون ونلعب كما يلعبون ونكتب من اليسار الى اليمين كما يكتبون على ظن مني الشديد ان الحضارة وحدة لا تتجزأ ، فاما ان نقبلها ـ من اصحابها ـ واصحابها اليوم هم ابناء اوروبا وامريكا بلا نزاع ـ واما ان نرفضها، وليس في الامر خيار بحيث ننتقي جانبا ونترك جانبا كما ذهبا الى ذلك الداعون الى الاعتدال · بدات بتعصب شديد لهذه الاجابة السهلة ، وربما كان دافعي الخفي اليها هو المامي بشيء من ثقافة اوروبا وامريكاوجهلي بالتراث العربي جهلا كاد ان يكون تاما ، والناس ـ كما قيل بحق ـ اعداء ما جهلوا ·) (١)

ثم اسمعه يقول عن نفسه في

←

بقلم الدكتور أحمد العسال

المقدمة : (ثم اخذته في اعوامه الاخيرة صحوة قلقه ، فلقد فوجيء وهو في انضج سنيه ، بان مشكلة المشكلات فيحياتنا الثقافية الراهنة، ليست هي : كم اخذنا من ثقافات الغرب وكم ينبغي لنا ان نزيد ، اذ لو كان الامر كذلك لها ن ، فما علينا عندئذ الا ان نضاعف من سرعة المطابع ، ونزيد من عدد المترجمين ، فاذا الثقافات الغربية قد رصت على رفوفنا بالالوف بعد أن كانت ترص بالمئين ، لكن لا ، ليست هذه هي المشكلة وانما المشكلة على الحقيقة هي : كيف نوائم بين ذلك الفكر الوافد الذي بغيره يفلت منا عصرنا او نفلت منه ، وبين تراثنا الذي بغيره تفلت منا عروبتنا او نفلت منها ؟ انه لمحال أن يكون الطريق الى هذه المواءمة هو ان نضع المنقول والاصيل في تجاور ، بحيث نشير باصابعنا الى رفوفنا فنقول : هذا هو شيكسبير قائم الى جوار ابي العلاء ، فكيف اذن يكون الطريق ؟)

أستيقظ صاحبنا ـ كاتب هذه الصفحات ـ بعد أن فات اوانه او أوشك ، فاذا هو يحس الحيرة تؤرقه ، فطفق في بضعة الاعوام الاخيرة ، التي قد لا تزيد على السبعة او الثمانية ، يـزدرد تراث ابائه ازدراد العجلان ... ـ وما يزال ـ يعب صحائف التراث عبا سريعا ، والسؤال ملء سمعه وبصره ، كيف السبيل الى ثقافة موحدة متسقة يعيشها مثقف في عصرنا هذا ، بحيث يندمج فيها المنقول والاصيل في نظرة واحدة؟) (٢)

والبعض الاخر لا يزال سائرافي طريقه عن عمد واصرار اما لانه لم تصدمه مرارة الصراع القائم الان على الارض العربية والاسلامية واخطاره الحالية والمتوقعة ، وهو من غير شك باستسلامه وتوجيهه يعين العدو بطريق غير مباشر في التذويب والاحتواء مهما تلفع بمسوح العصرية والتمدن !! او لانه لم يجد وقتا للتفكير كما فكرت احدى المثقفات التي (كانت ترتدي الميكروجوب ، وتحضر الحفلات الساهرة ، وتقيم الحفلات في بيتها، وتهتم بالسباحة ، وتحرص على ان تكون متمشية مع اخر صيحات الموضة ... لكنها مع هذا لم تكن راضية عن نفسها ! لماذا ؟ هي نفسها لمتكن تعرف رغم ان قريناتها كن يحسدنها على ما هيفيه ،فقد كانت في اعماقها تشعر بان شيئا مهما ينقصها · كانت في الحفلات الساهرة تراقب الذين يرقصون والذين لا يرقصون ، والذين يشربون والذين لا يشربون ،

التتمة على الصفحة ـ ١٥ ـ

(١) تجديد الفكر العربي ، د · زكي نجيب محمود ط· دار الشروق / ١٣

(٢) المصدر السابق / المقدمة ٩

رمضان في قبرص

الضباط والجنود الاتراك في قبرص خلال شهر رمضان ·· يؤدون الصلاة سويا ·· ويفطرون في العراء عند المساء ·· ويؤمون المساجد حيث يتوضأ ضباط الجيش مع المواطنين العاديين ·



مع الأستاذ المودودي في نيويورك

كل مسلم مغترب في العالم سفير للاسلام

اعداد : عزت جرادات
سكرتير منظمة الطلبة المسلمين / جامعة كولومبيا



يسرني ان اقدم للاخوة القراءترجمة كاملة للندوة التي اقامتها منظمة الطلبه المسلمين في جامعةكولومبيا / في مدينة نيويورك بمناسبة زيارة الاستاذ المودودي · فقد التقى سماحته في مدرج كلية (العلاقات الدولية فيجامعة كولومبيا) مع جموع غفيرة من المسلمين طلابا وعاملينممن يعملون في مدينة نيويورك في امسية استمرت ثلاث ساعات··· تخللتها صلاة المغرب حيث انتمت به تلك الجموع المؤمنة ···

لقد القى سماحته كلمةبالاورديةثم ترجمت للانجليزية وما انذا انقل ترجمة لوقائع الندوة معالاسئلة التي وجهت اليه ··· ونظرا لضيق الوقت فقد اقتصرتاجاباته على الاسئلة التي تهم الجالية المسلمة والمسلمين فيالولايات المتحدة ·

وقد بدا الاستاذ المودودي قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

جئت الى امريكا للمعالجة·· ولذا ·· لم اتمكن من زيارة الاخوة افراد الجالية الاسلامية في مختلف المدن الامريكية ·· ولي الشرف ان التقي ·· في الله مع اخواني هذا المساء لنتحدث عن حالة المسلمين في امريكا · كنت افكر في القضايا المتعلقة بالمسلمين هنا ·· والحمدلله الذي اتاح لي فرصة لقائكم لنتحدث معا بشانها ··

[illegible] مغترب في العالم هو سفير الاسلام ليس بالوعظ والارشاد ·· بل بالعمل · فان حظ اية دعوة فلسفية في العالم ضعيف في قبولها لدى الاخرين ، في حين ان الدعوة المصحوبة بالعمل تلقى القبول التلقائي ·· فمشكلة الاسلام في هذا البلد ليست في الحجة والمنطق ، بل في ترجمتها للواقع العملي · وان لم تطبقوا حقيقة الاسلام باعمالكم فلن تنال دعوتكم نصيبا من النجاح····

ان مسؤوليتكم هامة ازاء الصعوبات التيتواجهونها ، ولنتذكر معا ان انتشار الاسلام في العالم الاسلامي كان انتشارا روحيا ، وقد انتشر في الاقطار النائية بمعاملات المسلمين اثناء تنقلاتهم واسفارهم · وحتى نستطيع ان نكون (السفراء) حقا ·· فانه يترتب علينا ان نفهم حقيقة الاسلام ومعنى : (لا الهالا الله ،محمدرسول الله) ·· وكيف نترجم هذا المعنى في اسلوب سليم ينفذ الى قلوب الناس في هذا البلد ··

رايت المسلمين هنا يهتمون بعقيدتهم ·· ولكن ذلك وحده لا يكفي ، فان لم تكن الاجيال القادمة مؤمنة بالبحثوالفهم والعمل فسيكون ايمانها وراثيا ··وواجبنا ان نبحث عن طريق لتحقيق تربية اسلامية بين المسلمين في هذه الديار لتنقله للاجيال بفهم عميق ·

٢) والمشكلة الثانية التي ينبغي ان نركز عليها هي : عالمية الرسالة الاسلامية · فنحن مسلمون نرفض التفرقة بالعنصر او اللون او الجنس ، ولنا امة واحدة تضم العرب والترك والافارقه والاسيويين ·· ولا فضل لابيض على اسود الا بالتقوى ··· وما اللون في عرف ديننا سوى صدفة بيئية ··

٣) ان لدينا ثقافة اسلامية واسعة ، قادرة على حل جميع مشكلاتنا ·· ومسؤوليتنا تكمن في نشر هذه الثقافة وفهمها وتحقيقها بابحث والوعي والتكنولوجيا ···

٤) ان العالم الان بحاجة لحل [illegible] هذا الجزء من العالم قد فشلت ·· والانسان الان يبحث عن حل لمشكلاته ··· وهذا الحل يناديتا ·· كفرصتنا الثمينة والوحيدة لنأتي الثمينة والوحيدة لنأتي بالحل الاسلامي لمشكلات الانسان القائمة ··· ان واجبنا ان نسعى لاقامة مجتمع اسلامي مطبوع بطابع الوعي والايمان والقوة ، ليكون كيان الاسلام واضحا ملموسا في هذا العالم المملوء بأولئك الذين لم يصلوا الى نور الاسلام بعد ·· والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

* * *

(هذا وقد طرحت الاسئلة التالية والتي اجاب عليها سماحة الاستاذ المودودي كما يلي) :

س ١ : هل المسلم مطالب ان ينتظم مع جماعة اسلامية ليتبع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

ج ١ : لا ادري ماذا يعني السائل (بالسنة) · ان كان يقصد الطريقة التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم فانني اقول ان عمل النبي صلى الله عليه وسلم كان دعوة الناس الى التوحيد ··· ولم يدع الناس في البداية الى زي معين أو مسلك معين ·· فكان البدء بالعقيدة ثم انتقل بعد ذلك للتفاصيل ··· والانقياد لاوامر الله ·· فالدعوة الى العقيدة اولا ثم الانقياد لاوامر الله سبحانه وتعالى هنا (السنة) ·

س ٢ : ما هو افضل انواع الجهاد في امريكا ؟

ج ٢ : هناك سوء فهم بين الناس وهو انهم يعتبرون القتال والجهاد صنوان ··· مع ان الفرق بينهما واضح ، فالقتال هو مقارعة العدو ··· والجهاد هو العمل لتحقيق هدف ·· وفي امريكا يترتب على المسلمين الجهاد لنشر دعوتهم وتبليغها للناس ·· لانشاء مجتمع مسلم ·

س ٣ : كيف يتمكن المسلم ان يكيف حياته الاسلامية في مجتمع غير اسلامي :

ج ٣ : ان الشيء البديهيان يعيش المسلم في مجتمع اسلامي ··وحالما يصل المسلم الى مجتمع غير اسلامي فانه يشعر بانقسام · فالقوانين الوضعية هي المسيطرة ، والقوانين الاسلامية لاتراعى ··· وفي رايي اذا كان هذا المسلم يسعى ويعمل للاسلام فيالمجتمع غير الاسلامي ··· فان اللهسبحانه وتعالى غفور رحيم ·· وسيكون جهاد المسلم تقربا الى الله ليغفر له خضوعه للقوانين الوضعية غير الاسلامية ·

س ٤ : هل لكم ان تفسروا اسباب زواج النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر من اربع زوجات ؟

ج ٤ : مما لا شك فيه ان زواج النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر من واحدة كان لتنفيذ مهمته كنبي ·· ودراسة حياته تبين لنا انه لم يتزوج اول زواجمن فتاة ·· بل من امراة فاضلة توفيت عن عمر ناهز ٦٥ عاما ، وكان صلى الله عليه وسلم في الخمسين ·· وتركت له عدة اطفال ·· وزوجته الثانية (سودة) كانت في الخامسة والستين وهو في الخمسين من عمره ···وكان لها اطفال ايضا ·· ثم تزوج من مختلف القبائل لتوثيق الروابط ، وكانت ازواجه من الكبيرات في السن ·· وكمبررات شرعية سمح له القران بذلك ولم يسمح لنفسه بذلك ·· اما بالنسبة للمساواة فالقران يؤكد استحالة المساواة ما بين الزوجات في الحب ولكنها ممكنة في المعاملة والوقت والنفقات ··· وهذا ما كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ·

س ٥ : ماذ ترون لحل مشكلة الزي ··· بالنسبة للمسلم في هذا البلد ؟

ج ٥ : ارى ان على المسلم ان يتميز بزيه عن الزي الغربي ،ويمكن ذلك باتباع مواصفات السنة في الزي الاسلامي : بان يستر العورة ، ولا يصف البذخ والثروة والزهو ، وان يميز المسلم عن غير المسلم ··

وينبغي اننفخر بزينا وحضارتنا، فينبغي على الرجل ان يتميز بزي اسلامي ، وعلى المراة ان تتقيد بالزي الشرعي · فاذا تخلى المسلمون عن قيمهم فسوف يذوبون في مجتمع الغرب · ·وقد رأيتم فيهذا البلد كيف اصبح التعري تقدما محمودا ، وكيف يتجه الجيل الغربي الجديد ، فيكشفون ما ينبغي ان يستر ··· ويسترون مالا ضررفيه ان بقي مكشوفا ··· وان دل هذا على شيء فانما يدل على فشل الحضارة الغربية ··· اما في الاسلامفلا حل وسط : اما اسلام واما مادة ·· ·ولسنا على استعداد لان نساوم في احكام الاسلام ·

س ٦ : ما هو دور المراة المسلمة في الحركة الاسلامية عدا عن البيت والاسرة ؟

ج ٦ : ان مسؤولية الاسرة في الاسلام تختلف عنها في الحضارة الغربية التي بدات في الثورة الصناعية ··· والتي وجدت نفسها بحاجة للمراة والرجل والطفل في المصنع ·· فنتج عن ذلك تحطيم الاسرة وتفكك اواصرها الاجتماعية ·· وانتشرت الامراض الخلقية·· وارتفعت نسبة الطلاق ·· وفقد الاطفال نعمة الامومة ·· والسؤال الان : ماذا يريد منا الاسلام ؟ان المراة والرجل متساويان في الاسلام من حيث الحقوق والواجبات ··· ولكن لكل دور متميز ·· فالمراة ليست بحاجة للعمل الا للضرورة ·· ودورها في تعليم وتربية الاطفال وفي ميادين الطب والتمريض لهو دور اساسي في المجتمع ·· ولكي نحافظ على المظهر الاساسي للمجتمع الاسلامي فينبغي ان يكون مجال المراة في العمل في المجتمع ضمن دورها الطبيعي وحسب الضرورة ·

س ٧ : هل يجوز للمراة ان تؤم الصلاة

ج : لم يرد ذلك في القران الكريم ·· ولكنه ورد في الحديث

التتمة على الصفحة ١٥

أميركا.. والأنظمة العسكرية في بلاد المسلمين

للدكتور
حصيف عبد الغني

« النفط والستراتيجية كانا السبب في جعل الشرق الاوسط حيوي الاهمية بالنسبة للسياسة الخارجية الاميركية . لقد سببت الحرب العالمية الثانية نزفا هائلا في احتياطي البترول باميركا مما جعل الخبراء الستراتيجيين ينظرون لحقول النفط في الشرق الاوسط على انها المنابع التي يمكن ان تمولهم في المستقبل . اذ كانت تلك الحقول غنية وكبيرة الى حد خيالي ، وبها حسب تقدير عام ١٩٤٨ (٦٠ ٪) من احتياطي البترول المؤكدة في العالم . والواقع ان اكثر الاحتياطي العالمي من النفط خارج اميركا متركز في المنطقة المسماة بالحزام الاسلامي ، وهذه المناطق يقطنها المسلمون . لذلك ، ومن أجل النفط ، كانت العلاقات الاميركية مع العالم العربي ومع المسلمين في كل مكان ذات اهمية جديدة » (١)

ويتابع المؤلف الاميركي (دوكوندي) قوله ـ لتكتمل صورة المصالح الاميركية في بلاد المسلمين ـ « بالاضافة الى موضوع النفط وتطويق الشيوعية . اثار مستقبل فلسطين اكبر اهتمام للمصالح الاميركية في الشرق الاوسط ونشات المشكلة من صراع بين القومية العربية والقومية اليهودية (!!!) نتيجة وعدين متناقضين قطعهما الانكليز للعرب واليهود حتى يكسبا تاييدهما في الحرب العالمية الاولى (٢)

ومع قيام الدولة اللقيطة اسرائيل التي فرضتها الولايات المتحدة في بلاد المسلمين بالقوة القاهرة بدأت بوادر التدخل المباشر في بلاد المسلمين بتحبيذ قيام نظم عسكرية محل النظم الليبرالية المغربية الطابع التي ادخلها المغتربون المسلمون على بلادهم المستقلة حديثا والتي افلست كما قال المستشرق الحاقد ـ الاميركي ـ جيب .. ولنستمع للبروفسور يقول : « منذ بدأ غزو الشرق ـ اي بلاد المسلمين ـ بالافكار والتقنيات ظهرت اجيال ثلاثة : الاول صدمته المفاجأة ، والثاني بهره ما رأى ، والثالث طبق التجديد كامر واقع . الا ان الاسلوب الذي اتبع في عملية التغريب Westernisation ـ كان ابعد ما يكون اقناعا لعقول الجماهير المسلمة ... حتى لعقول المثقفين المسلمين ؛ ولقد بدأ الصراع منذ مدة وكانت بوادره الاولى تحمل طابع الاندفاع الغريزي ـ كذا ـ مثل حركة الاخوان المسلمين التي ارضت حاجات الجماهير الشعبية ... حاجاتها العمياء (!!!) اللاواعية عادة (!!!)، وهذه الحركات لا تنتهي الا بافلاس اخلاقي مطلق » !

يا لطيف ـ ، ويتابع جيب كلامه .. باسف ظاهر ! « ولكن الحقيقة الهامة هي انها ـ اي هذه الحركات الاسلامية ـ موجودة » (٣)

فما العمل اذن ؟

يضيف (جيب) حله المقترح :

« ولانقاذ المجتمع المسلم ـ تصوروا جيب يريد إنقاذ المجتمع المسلم ـ اذن ولحمايته من مخاطر هذه الحركات الاسلامية ـ ، كان من الضروري ان تنزل للميدان معارضة اكثر وعيا لما تقوم به ، معارضة تعرف كيف تستعمل سلاح الخصمين ... تدعي ـ لاحظوا كلمة تدعي ـ تمثيل الجماهير !!! حتى ولو ضد ارادة الجماهير !!! وتحقيق الجزء الاساسي من مطالبها ، وتبقي للعناصر المثقفة القيم الثقافية والمادية المغربية بعد ان تقولبها من جديد بحيث يقبلها عقل المسلم »! (٤)

... وهكذا استلمت السلطة في بلاد المسلمين المستقلة حديثا طبقة المتغربين من القوميين الليبراليين ـ المدنيين ـ الذين رباهم الغرب على عينه ـ ونجحت هذه الطبقة في البقاء لمدد قصيرة ... الا ان اميركا والغرب لم يطمئنا للنجاح الظاهري الوقتي لهذه الفئات ، وهذا ماحدا بالبروفسور الحاقد (جيب) ان يقول متشائما :

« الا ان بذور الانهيار تكمن في النجاح الذي لاقوه ، فالجماهير الشعبية لم تتغرب ، وما أن يصل القوميون ـ المتغربون ـ للسلطة حتى يبدا التناقض الداخلي بين الزعماء القوميين وهم قلة وبين الجماهير الشعبية التي تمارس عليها ضغطا قويا دائميا . ولقد ازداد هذا الضغط تاكيدا عندما ظهر افلاس الغرب الاخلاقي وظهر معه الإفلاس الاخلاقي للطبقة الشرقية المتغربة » (٥) انتهى كلام (جيب) .

اذن ... افلست النظم المتغربة ولم تستطع تحطيم الحركات الاسلامية ... فما العمل الان ؟

مزيد من تدعيم التبشير كما اقترح القس سيمون لمواجهة « الخطر » الاسلامي الذي اقض مضجع المبشر براون ـ والذي ذكرت تصريحه انفا ـ ، قال سيمون:

ان الوحدة الاسلامية تجمع امال الشعوب السمر ـ كذا ـ وتساعدهم على التملص من السيطرة الاوروبية ولذلك كان التبشير عاملا مهما في كسر شوكة هذه الحركة ، ذلك لان التبشير يعمل على اظهار الاوروبيين ـ اي الغرب ـ في ثوب جديد جذاب ، وعلى سلب الحركة الاسلامية عنصري القوة والتمركز اللذين فيها ...

واذا استطاع المبشرون ان يظهروا الاوروبيين في غير مظهر المستعمر فان الوحدة الاسلامية تفقد حجة من حججها وسببا من اسباب وجودها . من اجل ذلك قالوا يجب ان نحول بالتبشير مجاري التفكير في الوحدة الاسلامية ». (٦)

هل اكتفت اميركا بالتبشير اداة للتاثير في المجتمعات المسلمة ؟... لا ... فهذا السلاح لم يؤثر جذريا ... وهو بطيء المفعول ، واسرائيل قلقه بعد قيامها ، من الاسلاميين الواعين المنتشرين في كثير من بلاد المسلمين ، وهؤلاء يعارضون المسؤولين المتغربين الضعفاء الذين يحكمون بلاد المسلمين . ولو ان بعض هؤلاء الحاكمين المتغربين (يمثلون) من وقت لاخر (دور) المعارضين للغرب وزعيمته الولايات المتحدة كما كشف ذلك (جوزيف تسيليوفتش) في كتاب الشرق الاوسط المعاصر حين ذكر :

« ان الزعماء المتغربين يهاجمون الغرب في بعض الاحيان في عملية مناورة سياسية اي ليظهروا لشعوبهم انهم ضد الغرب وهذا امر هام يفسر لماذا فضلنا تعبير (التعصير) Modernization على تعبير (التغريب) Westernisation

(٧) وهذا ما اكده أيضا على الصعيد السياسي مستشرق ماكر اخر هو (برنارد لويس) حين قال في كتابه (الغرب والشرق الاوسط) عن سياسة الولايات المتحدة ـ زعيمة الغرب :

« واصبح هدف السياسة الغربية في الشرق الاوسط عملا صعبا وهو قيام حكومات لها قابلية الحياة على ان تكون استعداداتها العدوانية ضد الغرب محدودة ، وبقيت هذه السياسة منذ ذلك الوقت حتى الان وهي تشجيع بل خلق انظمة تعارض أميركا معارضة معتدلة ، والظاهر ان هذه الغاية هي الهدف الاساسي للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط » (٨) .

ولا تطول الحيرة بالمسؤولين الاميركان فعندهم تجارب كثيرة في تغيير الحكومات في اميركا اللاتينية، فلماذا لا يجرب هذا الاسلوب في بلاد المسلمين ..

وهكذا اشتغلت اجهزة اميركية متعددة لاضفاء جو من « الطبيعية» على عملية التغيير ودوائر التخطيط السياسي في نظارة الخارجية . وعهد الى وكالة المخابرات المركزية للقيام بمشروع نموذجي !! كتجربة ... اولية !! واختيرت بلاد الشام عام ١٩٤٩ لتكون حقل التجربة الاميركية الاولى في قيام الانقلابات العسكرية ... وهكذا كان ... وتتابع الامر بعد ذلك في طهران وعقد



★ حسني الزعيم ★
كان التجربة الاولى في المنطقة

(كيم روزفلت ، وكان اسمه مستر ايران ـ الخبر اليقين ، ثم انتشرت (الموضة) في سائر بلاد المسلمين .

ولست بصدد اعادة ما قيل على لسان بعض رجال مخابراتهم امثال (مايلز كوبلاند) وغيره في كتبهم التي اصدروها ، ولا اريد ان انبش جثث العمالقة ... الاقزام الذين مثلوا بعض « اوراق » ال (سي . اي . اي) بتصهم في بلاد المسلمين .. الا انني انوي ان اكشف ما روجت له اجهزة اميركية مختلفة « لتبلف » المساكين في بلاد المسلمين وتحاول اقناعهم واقناع العالم من حولها ان نظم الحكم الديكتاتورية العسكرية ـ الظاهرة والمقنعة ـ هي افضل نظم الحكم للبلاد المتخلفة ـ ويسمونها النامية زيادة في النفاق ـ وجلها بلاد المسلمين .

واشترك في (جوقة الردح) هذه أكاديميون واساتذة وخبراء عسكريون وخبراء السياسة الخارجية واساتذة التاريخ المستشرقون ـ وجلهم من اليهود طبعا ـ

ولاسرد هنا بعضا من نماذج ... تفاهاتهم . فالامر اولا واخرا كان لمصلحة الولايات المتحدة الاميركية وسياستها الخارجية التي يخططها كما رأينا المبشرون واليهود الصهاينة والاستعماريون الحاقدون والاحتكارات الراسمالية الجشعة ، ولقد لاقت الانقلابات « وروشتة العنف » نجاحا ظاهرا ـ ولو انه موقت ـ مما حدا بالمعسكر الآخر ان يدلي بدلوه في هذا المجال ويبارك رغم انف ماركس ولينين فكرة مساندة انظمة الحكم العسكرية كاسلوب من اساليب السياسة الخارجية لتامين المصالح ومناطق النفوذ ..

وفيما يلي سأوجز بعضا من مواقف وتصريحات وتكتيك المعسكرين الكبيرين الاميركي والسوفيتي في هذا المجال ، وسيكون تركيزي على الاميركيين بالدرجة الاولى ولا

بالمستر (وليام بولك) وكان عضو مجلس التخطيط السياسي في نظارة الخارجية الاميركية واستاذ التاريخ سابقا ـ في جامعة هارفرد .

قال بصراحة ... محمودة ! :

« كان من المنطقي ان يعهد المجددون او المعصرون للجيش ليقوم بدور التعصير) (٩)

ولماذا الجيش ؟ !

يجيب على ذلك (بولك) تساؤلا :

فالجيوش وحدها بين جميع المؤسسات الاجتماعية الاخرى كانت منظمة على اسس عصرية قومية دون اية قيود تربطها بالماضي » !! (١٠)

وهذا هو بيت القصيد ! ! !

اما (منفرد هلبرن) فتكلم بصراحة اكثر واضعا النقاط على الحروف اذ قال :

« اما في الجيش فهناك احساس برسالة قومية تعلو على المصالح الدينية ... وهذه الرسالة القومية هي اوضح ما تكون في الجيش اكثر من اي مكان اخر في المجتمع . ومع تعصير الجيش وتطوير احترافه لم تجد العناصر التقليدية المحافظة ـ اي الاسلامية ـ اي رغبة لها في العمل فيه » (١١)

ويدلي المستشرق اليهودي ... في الموضوع فيؤكد :

« يجب ان يحسب حساب العسكريين في البلاد التي تقوم فيها حركة انتقالية عميقة غير مستقرة من الأسلام التقليدي ... الى العلمانية العصرية » (١٢)

ولاترك للبروفسور (فاتيكيوتس) الاميركي ايضا ـ ان يبرز الصورة الكاملة في هذا الموضوع فينقل عن (روبرت ستيفنز) قوله :

« يشكل التطور السياسي لدول الشرق الاوسط جزءا من تطور تاريخي اكبر وهو التوفيق بين المجتمعات الاسلامية والحضارات القديمة الاخرى ـ غير الاوروبية ـ وتاثير الاساليب العلمية والافكار السياسية والاخلاقية للعالم الغربي، ولقد بدأت هذه العملية قبل عشر سنوات بايقاعات مختلفة الا انها الان تسير بسرعة الى الامام اكثر من اي وقت مضى . ونتيجة لذلك يعاني العالم المسلم من المغرب الى اندونيسيا عملية مخاض تشكل اعمق ازمة عاناها في تاريخه » ثم يعود فاتيكيوتس ليقول « بدات المؤسسات العسكرية في عدد من الدول المسلمة ـ تركيا ـ باكستان ـ اندونيسيا ـ السودان ، مصر ، العراق ، تاخذ زمام المبادرة في تبني الدور البارز في الثورة على النظام القديم ، (وناصر) الضباط الاحرار ، او سمها الناصرية ، ان شئت ، هي احدى القوى ـ وربما اقواها ـ التي تتنافس في الدول العربية على زعامة ثورة التعصير » .

ويستطرد (فاتيكيوتس) قائلا :

« مما عرضته انفا يظهر ان هناك حقيقتين :

١ ـ الاولى ان الجيش قد برز حديثا كاكثر العناصر تقدمية ! في المجتمع العربي المعاصر ... الخ

٢ ـ الثانية ان الضباط على ما يظهر هم الفئة الاكثر ميلا لدفع المجتمع العربي نحو العصر الحديث لانهم ملتزمون بجد **بالسياسات العلمانية** » . (١٣)

ويقول (فاتيكيوتس) في مقطع اخر :

« ان النظام العسكري يحاول ان يخلق مجتمعا جديدا يفرضه من فوق ! » (١٤)

ويضيف المبشر السياسي و(المخابراتي) (تشالرز كريميان)

« لقد أسهم الضباط العسكريون اسهاما هاما في قيام الصفوة الاجتماعية الجديدة في الدول العربية ، وكان من الطبيعي (!) لذلك ان يكون للضباط العسكريين دور هام ومكان بارز بين الصفوة الجديدة الحاكمة » (١٥)

وفي سياق محاولات الخبراء الاميركان في تمحلهم للاعتذار لتبرير اقامة حكومات عسكرية في البلاد المسلمة على اسس نفسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية ، اقول في هذا السياق لا يخجل الاميركان من اعلان صلاتهم المباشرة في اقامة النظم العسكرية ودعمها واطالة عمرها وحرق البخور في الدعاية لها بالتقدمية والعصرية والامال المعقودة عليها في ميادين التطوير المجتمعي والتنمية الاقتصادية للبلدان المتخلفة .

يقول (وليم بولك) : « ان الجيش **في عهد محمد علي باشا كان في الواقع قناة الاصلاح وكان سببه ايضا** » ويقول بولك ـ المخطط السياسي في نظارة الخارجية الاميركية ـ ليكيل المديح للعسكريين في الشرق الاوسط فيقول : « في كثير من دول الشرق الاوسط ينظر الى الجيش كممارس للفضائل القومية ! والقوة الفريدة ! القادرة والمهتمة بدفع عجلة الاصلاح ، والوحيدة التي تعيد الكرامة والقوة والعدالة . وعندما يطبق العسكريون البرامج التجديدية يقومون ـ جزئيا ـ بالدور الذي كانت تلعبه الحركات الدينية في العهود التقليدية للتاريخ الاسلامي كما وصفها لنا الفيلسوف العربي ـ الشمال افريقي ابن خلدون » . (١٦) .

وفي سياق حماس السياسي الاميركي هذا في محاولاته اليائسة لتاكيد وجهة نظره في دفع الجيش لاستلام السلطة في بلاد المسلمين ، يستشهد (بولك) بمقطع من مقال لضابط سوري سابق هو السيد شرف الزعبلاوي . والمقال بعنوان « التربية العسكرية وبناء الشخصية » يقول السيد زعبلاوي : **ان الحياة العسكرية هي مدرسة الشعب بل هي معهد عال للحياة القومية والاجتماعية والشعبية ! (★)**

ويتساءل المحلل الموضوعي باخلاص : ما هي الاسباب التي يتعلل بها خبراء السياسة الاميركان؟ لقد عرفنا لماذا يحبذ المبشرون الاميركان الحكومات القهرية في البلاد المسلمة . اما الساسة فلماذا يحبذونها ؟ ويأتي الجواب التكتيكي سريعا على لسان ـ رعاة البقر ـ الاميركان مفسرا ما سمي « بسياسة الديموقراطية الاميركية » !!

« على الساسة الاميركان في الخارج ان يعملوا ضمن الاطار الدستوري والسياسي للحكومات الاجنبية التي يسعون للتاثير عليها من اجل المصالح الاميركية ، وبما ان مصادر القوة والسلطة الشخصية والعامة تختلف من بلد لاخر **يجب ان تكون المخابرات والمباحث ـ التي تشكل اساس السياسة الاميركية ـ دائبة العمل لتحديد من هم اصحاب الحل والربط في تلك**

التتمة على الصفحة ١٤

★ يظهر ان السيد زعبلاوي لم يترك اي دور للجامعات العلمية والمؤسسات التربوية الاخرى في عملية التثقيف الحضاري !!



(١) تاريخ السياسة الخارجية الاميركية لمؤلفه الكسندر دوكوندي الصادر عام ١٩٦٢ صفحة (٧٤٣)
(٢) نفس المرجع السابق صفحة (٧٤٠).
(٣) من كتاب دراسات في حضارة الاسلام في مقال ردة فعل الشرق الاوسط ضد الثقافة الغربية لهاملتون جيب مدير مركز الدراسات الشرق اوسطية في جامعة هارفرد باميركا .
(٤) نفس المرجع السابق ونفس (١٣٩) .
(٥) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .
(٦) التبشير والاستعمار للدكتورين خالدي وفروخ صفحة (٣٧)
(٧) الشرق الاوسط المعاصر صفحة (١١٢) تقديم بنيامين رفلين
(٨) كتاب الغرب والشرق الاوسط تاليف برنارد لويس تعريب الدكتور نبيل صبحي صفحة (١٩٤).
(٩) الولايات المتحدة الاميركية والشرق الاوسط تقديم ج . ستيفنز صفحة (٤٥).
(١٠) نفس المرجع السابق
(١١) نفس المرجع السابق ، والمستر هلبرن هو المحلل السياسي لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا في نظارة الخارجية الاميركية ـ سابقا
(١٢) العسكريون في الشرق الاوسط جمع وترتيب سدني فيشر ، اما دكتورات روستو فهو استاذ القوى الاجتماعية الدولية في جامعة كولومبيا
(١٣) الجيش المصري في السياسة تاليف جورج فاتيكيوتس ـ ١٩٦١ ـ صفحة (٢٣٩) .
(١٤) نفس المرجع السابق صفحة (٢٤٣).
(١٥) كتاب العرب والعالم صفحة (٨٨) تاليف تشالرز كريميان مدرس سابق في معهد الشرق الاوسط الاميركي عاش اكثر الخمسينات عاملا في السفارة الاميركية في القاهرة وفي بعثة العمليات الاميركية ثم مستشارا للحكومة الاميركية في شؤون الشرق الاوسط
(١٦) كتاب الولايات المتحدة الاميركية والشرق الاوسط طباعة عام ١٩٦٤ جمع وتبويب (ج . ستيفنز صفحة ـ ٤٥ ـ

الإمام سعيد النورسي

كان شعلة انقذت تركيا من الظلام

بقلم : عبد الرحمن الذهب

تابعنا في العددين السابقين ،بكل شوق واعجاب ، استطلاعات « الشهاب » عن النهضة الاسلامية المباركة ، التي تشهدها تركيا اليوم ، وعن مقابلات مع قادة حزب السلامة الاسلامي ، الذي يقود هذه النهضة ·

ولعله من جميل الصدف أن تأتي هذه الاستطلاعات الهامة قبيل ايام عن الذكرى الثالثة عشرة لوفاة مؤسس هذه النهضة المباركة وباعثها المجاهد الكبير الامام بديع الزمان سعيد النورسي ، لتكون جائزة له على ما قدم من تضحيات وما ناله من اضطهاد وتشريد ونفي وتعذيب في سبيل اعلاء كلمة الله ·

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : كيف تم هذا التحول الكبير مع سيطرة الملحدين على مقاليد الامور وكل مقدرات الامة ورغم اقسى ظروف الاضطهاد والطغيان والارهاب ؟

ولكن صدق الله العظيم (**يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون**) ، فقد قيض الله تعالى لتلك الامة المسلمة صوتا شجاعا دك جدار الصمت وشق حجب الظلام ، معلنا في صوت مجلجل هادر : « لا ·· لا كفر ·· **لا زندقة ولا ردة ولا الحاد ··**) (**لو كان لي من الرؤوس بعدد ما في جسدي من شعر ، وقطع كل يوم واحد منها عن جسمي ، فلن احني هذا الراس ـ الذي نذرته لله ـ امام الزندقة والكفر والصراح** ·)

بالطبع لم تكن كلمة (لا) هذه بالتي تطلق فتذروها الرياح ، بل كان لها دوي هائل ، تردد صداه في طول البلاد وعرضها ، قام على اثره الملايين من الاتراك المسلمين ليرددوا بلسان واحد وقلب واحد : **(لا ·· لن نرضى بالكفر ··· لن نقبل الردة والالحاد ··)** ·

ما كان ذاك الصوت الذي أيقظ الامة من سباتها وغفلتها سوى صوت الامام بديع الزمان سعيد النورسي ·

نبذة عن حياته وجهاده :

ولد عام ١٢٩٣ هـ · في قرية (نورس) من بلاد شرقي الاناضول، حيث ترعرع وتلقى علومه وتجلى ذكاؤه الحاد · ثم انتقل بعدها الى استانبول حيث صرف جل همه ، عقب الانقلاب ، الى القاء الخطب وكتابة المقالات ، مطالبا بتحكيم الشريعة الغراء · كان يدافع عن الاسلام بكل جراة في وقت خرست فيه السنة كثيرة ، كانت ترى في نفسها الناطق باسم الاسلام والذائد عن حياضه ، فنراه يخاطب الحكام الملحدين بقوله :

(بني وطني ! ·· لا تسيئوا تفسير الحرية كي لا تذهب من ايديكم ، ··· لا تصبوا العبودية العفنة في قوالب براقة ، وتسقونا من علقمها ! ·· ان الحرية لا تتحقق ولا تنمو الا بتطبيق احكام الشريعة ومراعاة آدابها ··· يا اولياء الامور ، ان تطلبوا النصر والتوفيق وافقوا اموركم بمقتضيات سنة الله في الكون ، والا فلن تحصدوا الا الفشل والخذلان والخزي والعار ···) ·

وكان من الطبيعي ان يعمد الملحدون المارقون الى خنق هذا الصوت الذي اقلقهم واثار فزعهم، فعمدوا الى محاكمته ، وقيل له فيما قيل : (**انك بمطالبتك تحكيم الشريعة انما تعمل على تقويض الانقلاب التركي،وتتهم بالرجعية ··)** فاجابهم برأس مرفوع :

(اذا كان الانقلاب عبارة عن استبداد جماعة في الحكم ،ومخالفة لاحكام الشريعة ··· فليشهد الانس والجن بانني ساعمل على تقويضه على رؤوس اصحابه ·· وانني اول رجعي ··)

حكم على بديع الزمان بالسجن · فوجد متسعا من الوقت للاستزادة من العلوم ·· وبعد خروجه من السجن تنقل بين عدة بلدان ، يعلم الناس امور دينهم ويرشدهم الى الحق والخير ·وفي عام ١٣٢٧هـ · توجه الى دمشق حيث خطب في الجامع الاموي خطبته الشهيرة المسماة بـ(الخطبة الشامية) فكان لها ابلغ الاثر في تنشيط الدعوة هناك ·

وعندما اشتعلت الحرب العالمية الاولى ، تطوع الامام مع عدة الاف من تلاميذه ، للجهاد والدفاع عن الوطن ، وكانت لهم فيها مواقف بطولية خارقة · ويشاء الله ان يقع الامام مع بعض تلامذته في الاسر بيد الاعداء الروس ، فنقلوا الى مجاهل سيبيريا ، حيث مكث سنتين قاسيتين ، ولكنهما حافلتان بالدعوة الى الله تعالى · فقد عمد الى ارشاد الاسرى من ضباط وجنود ، وعرفهم بالاسلام ، واخذ يبث فيهم روح العزة والكرامة ··· وظل الامر على هذا المنوال الى ان حانت الفرصة المواتية لفراره من الاسر باعجوبة ، قاطعا قارة سيبيريا الى اوروبة فاستانبول مشيا على الاقدام !!

ثم اختير مدرسا في دار الحكمة الاسلامية عقب فراره من الاسر ، فكان يصرف القسم الاعظم من مرتبه ، لطبع الكتب التي الفها في الرد على الافكار الهدامة والاتجاهات المنحرفة . وكان يوزعها مجانا ، وكان يقول في ذلك : **(اكتفي بما يسد رمقي واعيد الباقي للامة التي هي احق به مني)** ·

لم يكن نشاط الامام في هذه المرحلة مقتصرا على الناحية الفكرية والتعليمية فقط ، بل تجاوزه الى الناحية السياسية ، فاخذ يطالب مجلس النواب والحكام بامور عديدة اهمها : ان تلتزم الحكومة بالشعائر الدينية الاسلامية، وعلى رأسها الصلاة . وقد عاد نتيجة لذلك ستون نائبا في البرلمان لمزاولة الشعائر الدينية ، مما أدى الى وقوع بلبلة وصدام بين مختلف فئات المجلس · فاستدعاه مصطفى كمال الى ديوان الرئاسة ، وانتهره بحضور مجموعة من النواب والشخصيات ، قائلا له :

(صحيح اننا بحاجة الى شيخ جليل مثلك [illegible] من افكاره النيرة ، [illegible] لا يعني ابدا اننا نسمح لكم ان تتمادوا فتطالبوا باقامة الشعائر الدينية وتوقعوا الشقاق والخلاف والخصومة بين رجالات الامة ··)

فقاطعه الامام بتلاوة الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تبين مكانة الصلاة واهميتها ، ثم يلوح بسبابته محتدا ، ويشير بها الى عين رئيس الدولة مصطفى كمال صارخا في وجهه :

(باشا ·· باشا ·· ان أعظم الحقائق التي تلي الايمان هي الصلاة ·· وان تارك الصلاة خائن وحكم الخائن مردود ··) ·

ونفي الامام ، واضطهد وشرد ، ومنع الناس من الاتصال به · الا انه اتخذ من القران الكريم انيسا ، وعمد الى ملء فراغه بتاليف « رسائل النور » فحكم عليه مجددا بالسجن لمحاربته العلمانية في رسائله ، ثم نفي ثانية ، ثم احيل الى المحاكمة بتهمة اثارة روح التدين في تركيا والعمل على هدم الثورة الكمالية ، ووصم مصطفى كمال بعداوة الدين والدجل·

فكان ما ان يخرج من محكمة حتى يساق الى محكمة اخرى ، او يحكم عليه بالنفي · وقد سيق ما بين عامي ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ الى ٤٧ محكمة فما لانت قناته ولا وهنت عزيمته ولا تراجع عما يؤمن به قيد انملة بل ازداد اصرارا ·· ففي احدى رسائله ، التي كان يوجهها لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ، خاطبهما بقوله :

(انني غير مهتم بالاحكام التي ستصدرونها بحقي ·· لقد ناهزت الخامسة والسبعين ، أي سعادة لي أعظم اذا رزقت الشهادة ختاما لحياتي ؟··· فنفي الى اسبارطة وفرضت عليه الحراسة بالرغم من شيخوخته ·

وفي شهر اذار من عام ١٩٦٠ ، ليلة الثاني عشر من رمضان مرض مرضا شديدا ، فانتقل الى مدينة (عرفة) حيث اسلم الروح ليلة الاربعاء في الخامس والعشرين من رمضان . ولكن السلطات الغاشمة التي افزعتها جموع المشيعين الهائلة ، عمدت الى نبش القبر وسرقة جسده الطاهر لدفنه في اسبارطة في مكان مجهول ·

لقد سكت القلب الكبير ،·ولكنه ترك خلفه ملايين المؤمنين بدعوته [illegible] الى نصابه اولئك هم (جماعة النور)

لم تكن دعوة الامام النورسي دعوة صوفية ، كما يظن البعض، بل هي حركة اسلامية جديرة بالدرس والتأمل والاقتداء في كثير من جوانبها وان كانت تعتمد الاسلوب الصوفي في تربية الافراد · ولعل في هذه النبذة عن حياة الرجل العظيم ما يؤكد ذلك ويدعمه · وان « رسائل النور » التي الفها الامام النورسي لتحتوي على فوائد جمة حري بكل عامل للاسلام ان يطالعها ·

وأهم اثاره العربية والمترجمة :

١ ـ اشارات الاعجاز : وهو تفسير شيق للقرآن الكريم يحوي الكثير من التخريجات اللطيفة ·

٢ ـ المثنوي العربي : يحتوي على عدة رسائل في العقيدة والتفسير والتربية والاخلاق والعلوم

٣ ـ الصيقل الاسلامي : وهو محاولات في حل كثير من المشكلات التي تعترض طريق الدعاة ·

٤ ـ التفكر الايماني : وهو كتاب معرفة ومناجاة وتفكر وذكر وعبادة ·

٥ ـ ذو الفقار : وهو يبحث في المعجزات القرانية ومعجزات الرسول صلى الله عليه ·

٦ ـ رائد الشباب : وهو يعالج العديد من مشاكل الشباب المعاصرة

٧ ـ الخطبة الشامية

وكثير من المؤلفات الاخرى باللغة التركية والعربية وقد صدر بعضها مؤخرا في بيروت في طبعة جديدة

ماذا يعني إنتمائي للجماعة الإسلامية

خلاصة لسلسلة الاحاديث التي يلقيها الامين العام للجماعة الاسلامية في مركز طرابلس عقب مغرب كل يوم احد ·

ان انتمائي للجماعة الاسلامية يفرض علي ان اعرف لماذا انا في الجماعة الاسلامية ولست في غيرها؟ ما الذي جعلني هنا ولم يجعلني هناك أو هنالك ؟ هل هي الصدفة ام هي نتيجة البحث والتمحيص ؟

ان علي ان اتعرف على (طرائق) العمل الاسلامي ليكون انتمائي للجماعة الاسلامية انتماء واعيا عاقلا وليس انتماء عشوائيا او عفويا ··

لماذا لا لحزب التحرير الاسلامي

١) لاعتماده الاسلوب الجدلي في العمل الدعوي مماجعله جافا مجانبا لطريق الرسول في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة (**ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك**) (امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم) ومما جعله متحجرا على الفاظ ومصطلحات وليس على معان ومضامين مما زاد من نفرة الناس من حوله ·

٢) لاعتماده الفكر فقط في بناء الشخصية الاسلامية ، في حين ان الاسلام يتناول الانسان ويتعهده فكرا وروحا وجسدا · واستغراق الحزب في الجدليات والنظريات يصرفه كليا عن التربية والتعهد المسلكي والروحي لافراده بحجة ان هذه الاعمال ليست من عمل الجماعة وانما هي من مسؤوليات الافراد ، وهذا ما جعل افراد الحزب ذوي نمط جدلي معين يفتقرون الى كثير من ملامح الشخصية الاسلامية ·

٣) لاعتماده على القوى والفعاليات (غير الذاتية) او حسب اصطلاحه (طلب النصرة) في الوصول الى الحكم · فحزب التحرير يرى ان يستعين بالقوة للوصول الى الحكم لكنه لا يرى ضرورة لامتلاك هذه القوة ابتداء ·

يقول حزب التحرير في نشرة (جواب سؤال) :ولقد طلب الحزب النصرة في سورية ليتمكن من القيام بحمل الدعوة ويأخذ الحكم · وطلب النصرة في العراق ليتمكن من القيام بحمل الدعوة وليأخذ الحكم ، وظل الحال كذلك حتى اوائل ١٩٦٤ دون ان يجد من يلبي (النصرة) · ثم يقول : (فقد يكون طلب النصرة من رئيس دولة فيحتاج الأمر الى وفد واحد او الى شاب واحد · وقد يكون طلب النصرة من رئيس كتلة او قائد جماعة او زعيم قبيلة او من (سفير) او ما شاكل ذلك · فيحتاج الامر الى اختيار معرفين وعدة شباب ، وقد لا يحتاج الا الى شاب واحد خبير) ·

ان (طلب النصرة) لدى حزب التحرير منطق غريب وعجيب ،وهي وسيلة مرفوضة بداهة لكونه لن يحظى يوما بالقبول من احد · وهذا ما اعترف به الحزب نفسه في المقطع السابق ··

ان اعتماد الحركة على قواها الذاتية ، وتمكين عنا [illegible]ها الصميمة من القطاعات الاستراتيجية هو الاسلوب الاقوم والاسلم في تحقيق الانقلاب الاسلامي . وبخاصة في ظروف سيئة كالظروف التي تعيشها البلاد الاسلامية في ظل انظمة (المخابرات الداخلية والاستخبارات الخارجية) ·

٤) ان مجرد اقرار حزب التحرير بامكان اعتماده في طلب النصرة على القوى الاجنبية او على الاقل الخارجية وعلى حد قوله (طلب النصرة من سفير) يضع فوقه علامة استفهام عريضة ، تحتمل كل التفسيرات والتاويلات ·

٥) اعتماده على تبني الاحكام من خلال اجتهاداته ونظراته الخاصة·

ان هذا الامر يبدو في ظاهره [illegible] جميلا ورائعا وبخاصة لصغار الشبان حيث الامر يعطيهم افكارا واحكاما واحدة واضحة في كل الامور المطروحة · ولكنه في نتائجه وابعاده من شانه ان يمسخ الثقافة الاسلامية ويضيق الفكر الاسلامي كما يعطل مجال الانتفاع بالثروة الفقهية التي خلفها علماء الامة ، وبالتالي يحجر على العقل ضمن دائرة الكتب التي اصدرها حزب التحرير ··

٦) انحصار نشاط الحزب ـ الاكبر ـ في رصد العناصر الاسلامية العاملة ومحاولة امتصاصها عن طريق تشكيكها بخط سيرها وبالجماعة المنتمية اليها ،وبضحالتها الفكرية ، ثم بايهام هذه العناصر بقوة الحزب وقدرته (السحرية) على اقامة الدولة بسرعة حتى ليخيل الى بعضهم انها قامت فعلا ، او ان قيامها لم يعد بحاجة الا الى اعلان في صحيفة ، او بيان في اذاعة · ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من ردة فعل على هؤلاء الشبان الذين قد يفلح الحزب في اجتذابهم اليه لفترة محدودة ولكنه لا يلبث ان يلفظهم عناصر مشوهة موتورة، ضررها على الاسلام اكبر من نفعها ، او عناصر سقيمة ضائعة هدمها الواقع المرير بحطام الامل العريض ، او عناصر تكفر بالاسلام وبالعمل الاسلامي

٧) لرفض الحزب لجماعة الاخوان المسلمين بحجة انها حركة فقدت مقومات بقائها بفعل الفترة الزمنية الطويلة التي مرت بها دون ان تصل الى الحكم (انظر مقدمة رسالة التكتل الحزبي) ونسي الحزب هنا نقطتين : **اولاهما** ـ انه بهذه النظرة يكون قد حكم على نفسه بالفشل كذلك اذ ان له من العمر ما يناهز الخمسة وعشرين عاما · **وثانيهما** : ان لا نسبة في ميزان القوى بين حزب التحرير وجماعة الاخوان المسلمين ·

٨) اعتماد الحزب للتغييرات (الفوقية) فحسب دونما اهتمام او تخطيط لما ينبغي ان يسبق ذلك من تحضيرات على مستوى القاعدة جعل منه هيكلا بلا قاعدة ، بل جعله منفصلا انفصالا كليا عن الجماهير الاسلامية ، بل وجعل الجماهير الاسلامية في موقف الخصم منه ·

٩) اعتماد الحزب على ذهنية معينة في تبني الاحكام الشرعية جعله يخرج على كثير مما اجمع عليه علماء الامة كاباحة (القبلة) (والاختلاط) الخ ··

ذكرى لمن كان له قلب

شعر : محمد حيدر

اطبق الليل واعتم ... وعلى الآفاق خيم
وتلوى الحق في الاغـ ... ـلال مما يتألم
وصروح العدل والاخلا ... ق تهوى ، تتهدم
وحروب ما درت هذي ... الدنى اضرى واضرم
وملايين على ان ... تنصر الباطل ترغم
الفوا الذلة حتى ... لا ترى من يتبرم
غنم يرتاد بها القفـ ... ـر رعاة ليس الام
لهم الامر ، وحسب النا ... س ملبوس ومطعم
ايها المقهور يخشى ... كل بطش ان تكلم
ايها الاعمى الذي اغـ ... ـروه ان الحق اظلم
ايها الحائر يرجو الـ ... ـحق ، لا تياس وتسام
ايها الراكض خلف الز ... يف ان الامر اكرم
ها هنا العدل هنا النور ... هنا الحق المعظم
انه الله تعالى ... بك من نفسك ارحم
انه الاسلام ادرسه ... فلا اغنى واحكم
فاذا الفيت صدقه ... فقد استيقنت فالزم
ان هذا الدين يهدي ... للتي اهدى واقوم
صاغه الرحمن كيما ... ترشد الدنيا وتسلم
شرع الناس وهذا الدين ... شرع الله اعظم
فهو للعقل اعتقاد ... ودليل ما توهم
وهو للروح ضياء ... وهو ترياق وبلسم
وهو اخلاق هي الشاو ... فلا اعلى واكرم
وهو للناس مدى الاز ... مان تشريع منظم
طيب الدنيا حلال ... والاذى فيها محرم
انما المسلم من ... اهواءه لله اسلم
ينصر الحق ويابى ... غيره ، مهما تجشم
ويكيد الشر لا يفـ ... ـتر ، حتى يتقسم
يدفع الظلم عن الناس ... ويعفو حين يظلم
يبذل الروح ، وما المبذل ... لدى الجلى بمغرم
دوحة الايمان يرويها ... اخو الايمان بالدم
في جهاد صادق البنـ ... ـيات ، لا من اجل مغنم
من سوى المسلم في دفـ ... ـع الاذى اقوى واقوم
من سوى المسلم ينأى ... بالمنى ان تتحطم
يمحض النصح اولي الامر ... اذا الشر تجهم
فاذا حادوا عن الشر ... ع وخانوه تقحم
لجة الموت حفاظا ... وطعوم الموت علقم
كل من والى عدو الله ... في شيء ، ومظلم
فهو شيطان ، وكم في النا ... س شيطان معمم
ايها المسلم لم تخـ ... ـلق لدينار ودرهم
وهدا لترجع لله ... فترضى ، او فتندم
فاصدق الله ، وبعه ... كل ما تملك ، تغنم
وانصر الدين تجد ... نفسك في الدارين اكرم
ما انتساب دعوة الاسلام ... بل يبذل مغنم
ايها الناس اصدقوا الدين ... فقد اوشك يهزم
واملئوه كل منا امد ... سكنكم ، كيلا يقدم
ان يضيع ضعتم جميعا ... وسلمتم حين يسلم
انها ذكرى لمن كا ... ن له قلب مسلم
انها الحق ولكن ... ايـن من يصغي ويفهم



للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

تعقيب على الفتوى بتحريم دعوة الرجال للنساء

ثالثا : من زاوية أمن الفتنة .

ان الاستاذ الفاضل صاحب الفتوى ما أراد الا الخير للمسلمين . وأرجو ان اكون ايضا مريدا الخير للمسلمين . هو اراد ان يأمن فتنة الشاب الداعية، وأنا اريد ان تأمن الفتاة المدعوة فتنة شباب منحرفين يوسوسون لها في اصرار ودأب .

على أن فتنة الشاب الداعية فتنة محتملة ويقل احتمالها كثيرا كلما راعينا الاداب الشرعية وتعاونا على التخطيط والتنفيذ ، بينما فتنة الفتاة ـ المهملة من قبل الدعاة ـ واقعة وشاملة، ومن شاء ان يعرف درجة احتمال الفتنة الاولى فليسأل الدعاة الذين جربوا دعوة الفتيات في كلية الطب بجامعة القاهرة وفي كليات جامعة الخرطوم .. كل الذي حدث هو كثرة الانضمام الى سلك المحصنين والمحصنات قبيل التخرج من الجامعة أو بعده بقليل . أما شمول الفتنة الثانية فاحسبه لا يحتاج الى اثبات او دليل . وكلنا يرى النار تسري في الهشيم .

ان مسألة أمن الفتنة ينبغي ان نضعها في حدودها فهي تختلف من فرد لفرد ومن مجتمع لمجتمع ، كما ينبغي ان نقف عند حدود النصح بمراعاتها لا ان نصدر امرا قاطعا بتحريم الامر بناء على احتمال وقوع الفتنة . ان سد الذريعة وأمن الفتنة باب واسع اسرف فيه فقهاء قدامى حتى حرموا كثيرا من المباحات وأحيانا الواجبات خاصة في موضوع المرأة دون مبرر واضح جلي ، ولو انهم اقتدوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوك صحابته من بعده في تقدير الفتنة الموجبة لتحريم الحلال لما وقعوا في ذلك الاسراف ، لكنهم تأثروا مع الاسف بتصورات نتجت عن عادات ألفوها ونشأوا عليها .. وهذا موضوع طويل وخطير له مجال آخر للخوض فيه بالتفصيل والله الموفق للصواب .

ورب قائل يقول : انت بهذا تفتح بابا واسعا من الفساد قد يكون اصله حلالا ولكنه مدخل كبير للشيطان . واجيب هذا القائل بأني لا افتح ولا اغلق الابواب ولكن الله حين يفتح بابا او ابوابا فلا يحل لمسلم ان يغلق هذا الابواب الا بحقها . ولذلك ينبغي لتبليغ العلم وعدم كتمانه ان نبين ما احله الله أصلا ثم نبين اجتهادنا في النواحي التي تبرز تحريم ما أحل الله ليكون واضحا للناس ، وهم عباد الله ولسنا اوصياء عليهم .. ليكون واضحا لهم شرع الله الاصيل وما طرأ عليه من عوارض (وإن كانت شرعية حسب اجتهادنا) ولئلا يأخذ الحكم العارض الاجتهادي حكم الله الدائم الاصيل .

واذا قال قائل : يا اخي ان الناس لا يعون الامور ولا يدركون مقاصد الشريعة حتى لو وضحنا لهم مبررات الاجتهاد بالتحريم ... وسيعتمدون على أن الاصل حلال فيقعون في الحرام عن هوى أو عن خطأ ، واقول : يا اخي مثل هذا أوجد الكنيسة بسلطانها وهيمنتها . فيكفي كنيسة واحدة في اوروبا اسرفت واسرفت حتى سقطت .

وخلاصة الامر اقول : من لهذه الفتاة الجامعية . أليست من « الصاحب بالجنب » حيث أمرنا الله بالاحسان فقال : « **وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل** » وأي احسان اكبر من هدايتها الى الله ، وأي اساءة اكبر من تركها ضحية لبيئة جامدة غير واعية أو بيئة متحللة ، او تركها لشاب منحرف يوسوس لها بالليل والنهار . المسلم مطالب شرعا رجلا كان او امرأة أن يدعو الى الحق والنهي عن المنكر في كل مجال يوجد فيه ، سواء كان المجال يضم رجالا او نساء او خليطا من رجال ونساء .. **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » اي ان المسئولية عامة لا فرق بين رجل وامرأة ، على انه يحسن حين تتوفر الكفاءات الداعية من الجنسين في المجال الواحد أن يكون قدر من اختصاص المرأة بالنساء والرجل بالرجال .

والداعية رجل أو امرأة يكفيه ثلاث خصال : **اخلاص نية ، وغض من بصر ، واجتناب خلوة** . وله فوق ذلك ان يتخذ من الاحتياطات الايجابية (لا السلبية) ما يعينه على أداء واجبه . مثال ذلك الحرص على اللقاء والحديث الجماعي (جماعية الدعاة أو جماعية المدعوين) وتقليل اللقاء الثنائي عند الحاجة اليه . غددا وزمنا . وهكذا الامر .. واجب شرعي تحده حدود الشرع لا غير .

وهكذ الامر عمل جماعي ينبغي التعاون عليه في عزم واقدام .

وختاما : أليس الاولى القول بتحريم الامساك عن دعوة الكافرة للاسلام وقد سنحت الفرصة لذلك امام رجل مسلم ؟

وأليس الاولى القول بتحريم الامساك عن امر المرأة المسلمة بالمعروف ونهيها عن المنكر وقد سنحت الفرصة لذلك امام رجل مسلم ؟ !

تعريف بكتاب ..

حَتى يُغيّروا مَا بأنفسهِم

بقلم : محمد شيخاني

ما اروع الفكر الاسلامي عندما يشع بالنور منبها ، ومرشدا ، دالا وهاديا الشباب الحائر ليمسكوا خيطا جديدا وسط الظلام المدلهم ، واذ بهم قد وصلوا ذروة عقل ونهاية مطاف . ومن هذا ما طالعنا به الاستاذ المفكر والداعي الكبير (جودت سعيد) في كتابه (حتى يغيروا ما بانفسهم) وهو بحث في سنن تغيير النفس والمجتمع . خرج الكتاب الى النور بـ٢١٦ صفحة وبتقديم رائع للمفكر الاسلامي الجزائري الكبير مالك من بني رحمه الله . وسرعان ما جذبني الكتاب ، ولمعرفتي بالمؤلف حفظه الله زادني شوقا لمطالعته بنهم لعل الكتاب يبلغني مرادي ، واصل الى هدوء النفس عن اسئلة باتت تهدني ولا اصل خلفها لى منار ..

بدأ المؤلف باثارة الانتباه لدى القارىء واشعاع نار الشوق للنهاية، وبدأ يدغدغ عاطفة القارىء بقوله (وكذلك من المفارقات ، أن نتطلع بشوق الى تغيير الواقع دون ان يخطر في بالنا ، ان ذلك لن يتم ، الا اذا حدث التغيير قبل ذلك ، ما بانفسنا ولا نشعر أن كثيرا مما فيها، هو الذي يعطي حق البقاء لهذا الواقع الذي نريد ان يزول ....) وناقش الموضوع من خلال تطلعاته الواقعية وبصيرته النافذة بأن التغيير ليس عشوائيا وانما يتم بسنن وقوانين لها عمقها وآثارها في النفس والآفاق . وورد ذلك الى انشاء علم جديد يبحث في سنن المجتمع وعلاقة النفس بالمجتمع ثم علاقة التغيير وكيف يتم بقانون وسنة ..

وبين ان السنن عامة في البشر وليست متعلقة بالمسلمين خاصة ، وجاء بأدلة رائعة مفصلة ، ثم ركز على أن التغيير في الاية الكريمة (**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم**) ليس التغيير بالفرد وانما يجب ان يكون بالمجتمع ليتم التغيير الثاني من الله عز وجل ".

ومن ثم جال في واقع المسلمين وما آل اليهم من جمود وتخلف اقعدهم عن مسايرة الواقع الانساني في حضارته المادية والروحية ، وأعاد ذلك الى التواكل ، وقال في صفحة ١٨٣ (وهذا المسلم .. يتفنن في إختراع أسباب لتفسير الاحداث ، فهو ان لم يعلق السبب بالنجوم ، فلا جناح عليه ان يرى في الزمان الذي أشرف على نهايته، وان تجاوز مشكلة آخر الزمان ، فمشيئة الله تعالى وارادته جاهزة . فهذه المشيئة هي التي تفعل هذه الامور التي لا يحبها ، ولا يرى فيها معقولية . وهذا السند هو المشجب الاساسي الذي يعلق به المسلمون كل مهازلهم التي يصابون بها) ... ويعلق بعد ذلك باسلوب رائع ، ليصل بالقارىء الى المخطط الذي وصفه لنفسه في غاية منشوده التي يريدها من مؤلفه ...

ويأتي بشواهد عدة من القرآن والسنة في مواضعها الملائمة ، وكذلك من أقوال الحكماء والعلماء الذين تأثر بهم كأمثال مالك بن نبي وشاعر الاسلام محمد اقبال . ومن اروع ما استشهد به قوله في ص ١٨٦ (ما اسرع ما نتهم البحوث الجدية بالتعقيد والاغلاق ، وكأن عقولنا لم تعد تتذوق طعم الاغذية الفكرية الجيدة ، لطول ما تعودنا على العلف الذي ذكره اقبال في الاسرار والرموز :

جوهر الأساد أضحى خزفا
حين صار القوت هذا العلفا

وتترك أمورا كثيرة للقارىء ليأخذها من منبعها الصافي ، ولتترك عنده ما تركت عندي من مثمر ، له مكانته في عالمنا اليوم ، ولربما لو زاد المصلحون في هذا الميدان لتغير وجه الحركات الاسلامية المعاصرة ..

١ ـ ان التغيير الاجتماعي في عالمنا الاسلامي المتخلف لا يتم بالعشوائية والخطب ودروس الوعظ فقط وانما نحتاج الى علم بسنن المجتمع وقوانين النفس الانسانية ونجري على ذلك التجارب كاملة لنصل الى التغيير الشامل .

٢ ـ ان الجمود الفكري لدى المسلمين هو العائق والعقبة الكؤود امام المصلحين ، ولا بد من تغيير هذه العقول وانطلاقها نحو فكر متطلع حديث .

٣ ـ يؤكد على العلم بكل فروعه بانه هو الوسيلة لتحقيق التغيير في النفس وفي المجتمع .

٤ ـ نبه الى فكرة المبدأ والتطبيق، اي الى الاسلام والمسلمين ، ووضح ذلك باقوال المرحوم الشهيد سيد قطب ، وازداد في تبسيط وايضاح ذلك باسلوب جميل وبيان دقيق .. حتى لا يكون الحكم على الاسلام من خلال المسلمين .

جزاه الله عن الاسلام كل خير ، وعسى ان نرى بمثابر في قوانين وسنن النفس والمجتمع المتعامل معها ويتعامل معها مجتمعنا لنغير ما بانفسنا حتى يغيرنا الله الى عزة ونصر وكرامة واعلاء لكلمة الله فوق المعمورة التي تصرخ من فراغ الآراء المتصارعة الجوفاء ..

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم .



سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعظم ؟ فقال : « ان تصدق وانت صحيح شحيح ، تخشى الفقر وتأمل الغنى .. »

رواه مسلم

اعداد : منى حداد يكن

حول الزواج من الاجنبيات

سرنا ما كتبه الاخ الكريم « ابو اياد » في عدد سابق حول موضوع الزواج بالاجنبيات ونحن نرى رأيه في كل ما ذكر ان بالنسبة للاضرار التي يتسبب بها زواج المسلم بالاجنبية او بالنسبة للكبت الذي يعانيه الاخ المسلم في بلاد الاغتراب . وكذلك بالنسبة لما اقترحه على اولياء الامور والمصلحين والجمعيات وطالبهم به .

واود في هذه العجالة ان أؤكد فكرة ذكرتها في صفحة الاسرة لنفس العدد الذي كتب فيه الاخ « ابو اياد » مقاله ، وهو ان الاخت المسلمة اليوم على درجة في الوعي والفهم تجعلها ترفض كل المظاهر المادية التي قد تقف حائلا بينها وبين الزواج من الشاب المسلم . فهي لا تريد مالا او جاها او دنيا مزيفة ولكن ما تتمناه انما هو السكن والاطمئنان والسعادة الروحية والعمل المشترك من اجل غد مسلم افضل .

وهذا ما لمسته عند اخواتنا المسلمات خلال مناقشاتنا حول هذا الموضوع قبل ان يكتب « ابو اياد » ماكتب .

وبلادنا العربية المسلمة تشهد ولله الحمد رجعة من فتياتها المسلمات المثقفات لدين الله عز وجل ، مما يجعلنا نستبشر خيرا بامكانية ايجاد الاسر المسلمة التي ننشدها شرط ان يبحث الاخ عن الزوجة في كتائب المسلمات واضعا نصب عينيه خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له :

(فاظفر بذات الدين تربت يداك)

نمو الشخصية المستقلة عند الطفل

للدكتور محمود عبد الوهاب رعد

كنا قد تحدثنا في حلقة سابقة عن ارتباط الطفل بامه وارتباط الام بطفلها ، وكيف يفهم كل منهما عوامل وأسس هذا الارتباط . [illegible] بتكوين شخصيته المستقلة ضمن اطار العائلة وكيف تبرز هذه الرغبة اثناء فترة نموه . ومن الضروري ان تكون العائلة على علم بهذه الرغبة وان يحترموها حتى تترعرع في طريق الامان .

من الطبيعي ان تختلف الاذواق والطباع من شخص لآخر ، ومن الطبيعي ايضا ان يلاقي ترويض الذوق والطبع صعوبات وعراقيل ناشئة بسبب طبيعة المروض نفسه وبسبب طبيعة الذوق والطبع عند الشخص المراد ترويضه . وهذا مايفرض على الاهل تفهم حقيقة تصرفات الطفل والدوافع الكامنة وراءها .

تبدأ رغبة الطفل في اظهار شخصيته المستقلة منذ الشهر السادس تقريبا ، وهذه الرغبة يترجمها الطفل بتصرفات تبدو غريبة لاول وهلة وقد يفسرها الاهل على غير حقيقتها .

وأول دليل يعبر به الطفل عن رغبته هذه نجده في مأكله . فهو قد تعود ان يأخذ نوعا معينا من الحليب وفيه قدر معلوم من النشويات والسكر ، فاذا أردنا تغيير هذا النمط من الطعام وتقديم الطعام المالح له دون موافقته [illegible] ، ويمتنع عن تناوله او تناول اي طعام آخر غير طعامه المعتاد .

والموافقة الشخصية تتم باعطائه علما بالتغيير وتقديم ملعقة واحدة لتذوق الطعام الجديد ، وتتكرر العملية عدة مرات خلال الايام التالية حتى تتم موافقة الطفل ويبدأ عندها بتناول الطعام الجديد .

من هنا نجد ان تنويع الطعام يتم بسهولة كبيرة قبل الشهر السادس وقبل ظهور النزعة الاستقلالية عند الطفل .

ويؤكد الطفل استقلاله الذاتي فيما بعد اثناء الاكل واللعب والنوم . فهو يريد ان يأكل بيده وان يلعب بمفرده ، واذا اراد احد مساعدته فهو لا يقبل الا بعد موافقته كما يطالب بان يكون له مكان خاص يأوي اليه اثناء النوم ويثور اذا تعرض [illegible] لاي منغص .

ويتطور الاستقلال الشخصي حتى يتحول الى نوع من الانانية ، فبعد ان كان يكتفي بالسيطرة على [illegible] اصبح يطالب [illegible] [illegible] وان يجلب [illegible] لتلبية رغباته وخاصة [illegible] وفي هذه المرحلة [illegible] الطفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تلبية رغباتها .

درس من الماضي

انتدب نساء المسلمين عنهن اسماء بنت يزيد فأتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :

بأبي انت وامي يا رسول الله . انا وافدة النساء اليك . ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبإلهك . انا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم وحاملات اولادكم ، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز . والحج بعد الحج . وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل . وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنا لكم اثوابكم ، وربينا لكم اولادكم . أفنشارككم في هذا الاجر ؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الى أصحابه ثم قال :

(هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في امر دينها ؟)

فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا ان امرأة تهتدي الى مثل هذا .

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :

(افهمي ايتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك)

فانصرفت المرأة وهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها وعرضت عليهن ما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحن وآمن جميعهن .

لـذة العيش

ان العيش لحظات حلوة في جو روحاني لهو احد الآمال التي تربطني بالحياة .. لذلك تراني انتظر ساعات رمضان التي تمر وترحل سراعا دون ان تترك لنا فرصة نتذوق فيها لذة ذلك الجو المبارك ..

فرمضان هو الينبوع الذي يروي ظمأ القلوب المتعطشة الى الخير والبركة ، هو الغذاء الروحي للنفوس الجائعة الى البطولات العظيمة والانتصارات الخالدة التي عاشها المسلمون قبلنا ولم نزل نعيش في محورها ..

ففي هذه الايام ينزع الناس الغلاف السميك عن قلوبهم كاشفين عن جوهرهم الدفين .. جوهرهم الانساني الاصيل الذي اهملوه وتركوه حتى بدت نفوسهم خالية من الطهارة ..

ان الساعات التي ترتعش فيها القلوب من لفحات الايمان وتخشع لنور السماء هي ساعات ولا اجمل .. ففيها يتخلى الناس عن لذات الجسد وتظهر الارادة القوية وتقوم العبادة الحقة الكاملة ..

ثم تتجلى الاحداث والذكريات في هذه الايام .. فمن غار حراء الذي يضم سيد الانام وجبريل عليه السلام يعلمه الرسالة العظيمة .. الى ليلة القدر المجيدة التي تتطلع فيها النفوس الى الآفاق العلوية طالبة الرحمة من الرحمن ..

فلننعم به من شهر عظيم ولنكبر الله ولنحمده ولنسعى لنيل رضاه على ما رزقنا من نعم لا تحصى ، ولنسعد بشهر الخير والبركة ....

اسيا الزهر

قـالـوا ..

ان الذين يلحون على ضرورة اشتغال المرأة خارج بيتها للكسب البلاد نتيجة عمل المرأة لا يبالون بما تخسره البلاد من تفكك الاسرة وفقدان الرقابة والرعاية على تربية ابنائها وبناتها ، ومثل هؤلاء يتبنون فلسفة مادية بحتة

ومجتمعنا مجتمع متدين تسيير سلوكه المبادىء الاخلاقية التي جاءتنا بها رسالاته ، فلا يمكن ابدا ان ينظر الى الاسرة بالمنظار الذي تنظر به الحضارة الغربية المادية ، وطبيعته الخلقية ورسالته الانسانية

مصطفى السباعي

تتمات ، تتمات ، تتمات

الحكومات الاجنبية وما هــو رد الفعل المنتظر تجاه السياسات التي تهم الولايات المتحدة : هــل هــو تأييد ، أم مطــالــب ، أم عــدم تجاوب » (١٧) ويتابع المؤلفـــان كشف النوايا التكتيكية :

« وعلى كل فان التعامل مــع الحكومات الديكتاتورية حيث تتركز السلطة في جهة معينة اسهل مــن التعامل مع نظام ديموقراطي حيــث تعكس الافكار العامة ارتباكا ـ كذا ـ في آراء الشعــب » (١٨) ·

ويعــني هذا الكلام ـ بالعربــي الفصيح ـ ان استمالة او شــراء فرد أو مجموعة صغيرة مـــن الحاكمين لحساب الولايات المتحدة هو أمر اسهل ـ عمليا وارخص ماديا ـ من محاولة شراء او استمالـــة مجالس تمثيلية نيابية شورية حقــة حيث تعــكس الاراء المختلفة لكــل الاتجاهات في البلاد التي تحتــرم اراء جماهير شعبها على اختــلاف نزعاتهم ·

وتعدد اراء الجماهير ـ في نظر الكاتبين الاميركيين ـ يسمـــى ·· « ارتباكا » ولعلهما على حق ··· انه ارتباك ··· ولكن في الموقــف الاميركي تجاه الانظمة الشوريــة الحقة · ولا يخالف العسكريــون الاستعماريون اراء زملائهم المبشرين والدبلوماسيين المخططين للسياسات الخارجية نحو البلاد المسلمــة ، فهذا (وليم غوتردج) عميـــــد كلية اركان الحرب الانكليزية المشهورة (بساند هرست) يؤيد قيام الحكومات العسكرية في المجتمعات المسلمة · يقول (غوتردج) بعجرفة استعمارية حاقدة :

« ان تكييف المجتمع المسلـــم بنظامه التعليمي القديم حسب حاجات العالم العصري يحتاج الـــــى مجهودات اكبــر ممــا يبذل فــي المجتمعات الوثنية بغرب افريقيــا ، فالامر ليس فقط في مسالة تاثيــر النمو العلمي والتقني بل في تشرب مفاهيم وقيــم حياتيــة اجنبيــة ، اذ تواجه هذه مقاومة متاصلة فــي المجتمع المسلــم ، فواجب التعصير هو ما يعترف اكثر الزعمـــاء الوطنيين !! باهميته كاساس ، وهــذا يحتاج الى نوع خاص من الزعامة ـ كذا ـ ؟ وهذا الامر بالــذات الواجب فــي المجتمعات المسلمــة هو الذي اعطى عبدالناصر الفرصة للبروز في مصر ·» (١٩)

ويتابع الاستعماري الغثيـــق قوله معتددا « ميزات » الحكـــم العسكري في الدول المستقلة حديثا :

« ان تاقلم القوى العسكريـــة للشروط الجديدة بعد الاستقلال هو عملية بطيئة لاسباب عدة امنها :

١ ـ نقص في القوى البشريـــة المثقفــة ·

٢ ـ المؤسسات الدفاعية العسكرية نفسها · ما هي الا مظهــر اساسي من مظاهر الامبريالية التي شكلتهـا تاقلمها للشروط الحديثة لا يحتل مكان الاولوية ··· حتى ولا فــي الاعتماد عليها ، وجيوش الـــدول الحديثــة تميــل الى ابقـــاء (نكهتها) الاستعمارية وخبرائها الاجانب ، ونزوعــها الى اوروبــا مدة أطول مما يفعــله المدنيـــون الذين يشغــلون السلــك الاداري ، لذلك فان تاريخ وتقاليد القـــوى الدفاعية التي ينشا عنها الجيشــن الوطني ذو اهمية كبيرة غير عادية» ·

ومن « حسنات !!» الحكـــم العسكري ·· محاربته الـــولاء للاسلام ! ، كما يذكر الخبيــــر الانكليزي هذا في سياق تبريراته ، يقول (غوتردج) متابعا :

« ليس مـــن قبيـــل الصدفــة ان يبرز الجيش في مصر ليصبـــح المسيطر الاول في ميدان السياســـة فالدول العربية ليست ـ بطبيعتها ـ متماسكة وبامكان المؤسسات الاسلامية ان تفرض ولاء يمنع النمو السهل للاحساس بالوطنية التي تحاول ان تستاثر بالولاء » (٢١) ،ويستمــر (غوتردج) في تعليلاته :

« والاهم من ذلك في الدول الافرو اسيوية الحديثة ، الجيش هـــــو القناة التي تعبر خلالها الافـــكار الغربية السياسية والتكنولوجيـــة لتصل الى **قلـــب الدولــــــة** ، وكان الجيش في مصر هو القناة المذكورة ، ليس لان الجيش اصبح المخزن الوحيد للمهندسين والفنيين والخريجين الجامعيين ··· بــل ـ ببساطة ـ لان المفاهيم الانكليزيـــة والاوروبية في السلـــوك والادارة المنتجة تغلغلت بين عناصره الشابة ، **فكلية اركان الحرب التي تمـــرن فيها عــدد من (الاضباط الاحرار) كانت اهم مما كان يظن بهـــــا ، والادارة الفاعلة على النمط الغربي هي احدث اعراض التقدم (!!) التي يسعــى اليها في الدول الحديثة »**· (٢٢)

وهكذا تتطابق اراء الخبـــــراء الاميركان وهذا الخبير الانكليــزي في (لزوم) قيام النظم العسكرية في البلاد المسلمة ·

ويعترف (غوتردج) ان الضباط الذين استولوا عــلى السلطة عــام ١٩٥٢ في القاهرة « لم يكونـــوا مثقفين ، فقد اكتسب اكثرهم ثقافته من معاهــد مهنية اكثر من المعاهــد الاكادمية والتربوية ، ولذا فقـــد **ساعدتهم في عملية استيلائهـــم على السلطة حملة دعائية قوية ليس من السهل التعرف علــى مصدرها تهدف الى الايحاء بان الجيش لـــم يتدخــل الا مجبرا لانه لم يجد احدا يتقدم لحمل الغنيمه »** · (٢٣)

اما المستشرق الاميركــــي ـ اليوناني الاصل ـ (فاتيكيوتس) فلم يكتف بتلميح كتلميح العسكـــري الماكر (غوتردج) عــن المصـــدر الذي ساعــد في الاستيلاء علـــى السلطة بل كشف ان الحركة كانت القادا لاميركا من آمرين · اخلافها ··· من فقال : « قبل عام ١٩٥٢ لم يكن هناك معارضة (★) حقيقيـــة للنظـم الســاسية القائمـــة ·· وهكذا لم يكن هناك احتمال قيـــام حكم بديل فالاحتمالان اللذان لا ثالث لهـما كانــا :

١ ـ اما العنف

٢ ـ واما استلام الجيش للحكم» · ، كان هذا الاحتمال في راي الكاتب الالمعــي ! ·· ليس عنفا) !!

ويتابع (فاتيكيوتس) : « وهكذا كانت الظروف تنذر بتفتيت سياسي ينتج عــن ضغــط الاضطـــــراب الداخلي وضغط القوى الخارجية ، ولم يكن بامكان الارستوقراطيـــة الحاكمة ان تؤمن النظام والاستقرار السياسي ، **وفي هــذه الحالة كان من الممكن للحركات الاسلاميه الاساسيه المناهضة** ، وللجماعات الثوريــــة اليسارية ان تستفيد من هذه الفوضى وعدم الاستقرار ، ولقد اثبتـــت (الصفوة العسكرية) في مصـــر على الاقل انها عنصر استقـــرار وكان لها من الدوافع الوطنيه مــا مكنها من القيام بتغيير سياســـي دائم وسارت خـطوات في طريـــق التغيير الاجتماعي والاقتصـــادي وكان تماسكها واتجاهها القومـــي **عاملين في تقليل امكانية وصـــول الجماعات الاسلامية واليساريـــة**

ومن الثابت ان الشيوعيين فــي مصر عام ١٩٥٢ وماقبلهـا لـــم يكونوا يمتلكون الامكانيات للوصول الى السلطة ، أما الجماعـــات الاسلامية (أي الاخوان المسلمون) فكانوا يمتلكون قوى مناضلـــة عــلى كل صعيد بين المثقفيـــن والعــمال وافراد القوات المسلحـة وجموع الفلاحين ، وكان باستطاعتهم ـ لولا التدخل الخارجي ـ الوصول الى الحكم ، فكيف نجحت الولايات المتحدة في ابعادهم بل وسحـــق حركتهم المنظمة انذاك ؟ للجواب على هذا السؤال لا بد من الرجـــوع لشاهد من الاهل : فلقد كتبت جريدة (نيويورك تايمز) الاميركية مقـالا طويلا عــن وكالة المخابرات المركزية في عددها الصادر نهار الخميس في ٢٨ ابريل ـ نيسان ١٩٦٦ علـــى الصفحة السادسة ـ وكان هـــذا المقال قبل صدور كتاب (لعبـــة الامم لمايلز كوبلند) بعــد ذلـــك بعدة سنوات ـ ، قالت (النيويورك تايمز) : **يتوجب الشكر لجـــمال عبد الناصر فصلاته بوكالــــة المخابرات المركزيه ، قبل ان يستولي على السلطة في مصر ، مكنت هــذه الوكالة اي ال (سي اي اي) من ان يكون لها صفقات وثيقة مع حكومــة ناصر قبل ان تثير الولايـــات المتحدة غضبه بسحب مساعدتهـــا الموعودة لبناء سد اسوان · واستمرت بعــض هذه الصلات المصرية مـــع الوكالة حتى في السنوات الاخيـرة التي مرت فيها العلاقات المصريـة الاميركية ببعــض الشدة » · انتهى كلام الجريدة ·**

··· وهكذا « زاد عــدد المصريين الذين شعروا ان الاسلام كما تعكسه تعاليم الازهر يقف عقبة (!!) لآمال

والكلام هذا للباحث الاميركي (كيث ويلوك)احد اصدقاء الرئيس الراحل ومن المعجبين به وبسياسته ··، ويتابع (ويلوك) كلامـــه :

« ويبقى الاسلام عاملا مهما فـــي حياة المصريين بخاصة في القـرى حيث المسجد هو مركز المجتمع ·· الا ان الحكومة الحاضرة ـ حكومة العسكريين ـ ترفض ان تخضـــع للنصوص الدينية وترى ان علـــى الاسلام ان يبقى خادمـــا (!!) للدولة » (٢٦)

« ولاسباب سياسية واجتماعيــة حاولت الحكومة ان تجعــل الــولاء للدولة اعلى من الولاء للاسلام فـــي سلم القيم المصرية ! وهـــذا ادى بدوره الى قيام علمانية جديـــدة تتحدى كثيرا من القيم التقليديـــة ـ

★ راجعوا ايها القراء الاكارم راي (جيب) ـ الذي ذكرته سابقا ـ لتجدوا التطابق الكامل بيـــــن المستشرقين في ارائهم حـــــول التحول الذي ارادوه في المجتمعات المسلمة واستعمال كلمة « معارضة» عند فاتيكيوتس هي نفس المعنـــى الذي اراده (جيب) في ذكره لكلمـــة « معارضة » ايضا ·

(١٧) كتاب سياسات الديمقراطية الاميركية لمؤلفيه ايريش وبروثرو الطبعة الثالثة · عام ١٩٦٥ صفحة (٦١٩)

(١٨) نفس المرجع السابق صفحة (٦٢٠)

(١٩) كتاب المؤسسات العسكرية والسلطة في الدول الحديثة لمؤلفه وليم غوتردج صفحة ١٣٣ و١٣٤ ،

··· والمؤلف « استاذ » للعديد من الضباط المبتعثين من البـــلاد المسلمة لكلية ساند هرســـت ···ونعم ··· الاستاذ !!!

(٢٠) نفس المرجع السابـــق صفحة (١٥)

(٢١) نفس المرجع السابـــق صفحة (٣٠)

(٢٢) نفس المرجع السابـــق ونفس الصفحة

(٢٣) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة ·

(٢٤) الجيش المصري في السياسة لجورج فاتيكيوتس صفحة (٢٤٦ ـ ٢٤٧) ·

(٢٥) كتاب مصر عبدالناصر ·· الحديثة ، كيث ويلوك ـ ١٩٦٠ صفحة (١٢٣)

(٢٦) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

تتمات / تتمات / تتمات

اي الاسلامية ـ في مصر » ● (٢٧)

لهذا كله يظهر (جون بـــادو) ارتياحه ··· ـ تشفيا وهو يتحدث عن نتائج الحركة القومية في العالم الاسلامي فيقول :

« ونتيجة لهذه العوامل انقلبت الاوضاع التي ارادها المجـــددون المسلمون بين الاسلام والقومية · فبدل ان تكون القومية خادمة للاسلام تمده بقوالب سياسية قوية حديثة، اصبح الاسلام باسلوب متزايـــد خادما للقومية » ·

و(جون بادو) للقراء الذيـــن لا يعرفونه ـ هـــو رئيس سابـــق للجامعة الاميركية بالقاهرة · ومبشر ومستشرق معروف انتقل من التبشير راسا لوزارة الخارجية واصبـــح سفيرا لبلاده ـ الولايات المتحدة ـ في القاهرة ·· ولقد ذكـــر (بيتـــر مانسفيلد) في كتابـــه (مصـــــر عبدالناصر) عن (بـــادو) : « ان عبد الناصر كان يحبه ويثق فيـــه » وقد تاثر عبدالناصر لنقـــل (بادو) من القاهرة عام ١٩٦٥ ★ ·

(وجون بادو) هو الذي كتـــب عام ١٩٥٦ مقالته المشهورة عـــن البلاد العربية المسلمة (دور ··· يبحث عن ··· بطل) ··· وبعــد ذلـــــك فلهـــــر (البطـــل) تحقيقا ··· للتخطيط من بيدهم امــر خلق « البطولات المزعومة » فـــي بلاد المسلمين ، وعند (كيـــــم روزفلـــت) ★★ و(جيفرســـون كافري) ★★★ الخبر اليقين غير

(●)ومن الجديـــر بالذكر ان ويلوك ـ قد قال في الصفحـــة ٢٨ من كتابه ما يلي بالحرف : « لقـــد طلب عبد الناصر في مناسبات عدة من الضباط الاحرار ـ في مجلس الثورة ـ ان يوافقـــوا على حـــل الاخــوان المسلمين ـ اي قبل عـــام ١٩٥٤ ـ وفي كل مرة كان اغلبيـــة الضباط يعارضون طلبه » وهـــذا يفسر ان فكرة حــل الاخــوان كانت في راس « القائد » منذ البدايـــة ·· وهذا يفسر لنا بعض ما عنتـــه جريدة نيويورك تايمز من كلمـــة (صفقات) وثيقة ·

★ كتاب مصر عبدالناصر لبيتر مانسفيلد

★★ « كيم روزفلت » رئيـــس لقسم العمليات للشرق الاوســـط في وكالة المخابرات المركزية

وهو الذي كان يزور ـ بـــدون استحياء ـ الضباط الاحرار فـــي مكاتبهم · ولقد ورد ذكره في مذكرات الرئيس محمد نجيـــب ، وهـــو الذي حضر الانقلاب العسكري عـلـــى مصدق في ايران ومن يريد تفصيلات، عليه بمراجعة كتاب (سي اي اي) الحكومة الخفية تاليف ديفيد وايــز وتوماس روس ١٩٦٥ ·

★★★ جيفرسون كافري كان سفير اميركا في القاهرة عام ١٩٥٢ وكان له الباع الطويل في السياسة المحلية قبيل واثناء وبعد حركة يوليو ١٩٥٢ وسياتي ذكره بتفصيل فيما بعد

(٢٧) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

تتمه ـ ايها الشباب : ما انت وما وجهتك ـ تتمة

ركنت هي نفسها لا تشـــرب ، لكنها لم تتحرر من الشاربيـــن ، شاعرا بالنسبة اليها نوعا من التسلية · الا انها ما تلبث تعود الى بيتها حتى تخلد الى نفسها · وتغـــرق في التفكير : ثم ماذا ؟

كان من العسير عليها ان تجيب على هذا السؤال ، ان تعـــرف لماذا خلق الانسان ، وهل لهـدف خلق ؟ اي هل خلق لكي يأكـــل ويشرب وينام ويحتفل ويحضر الحفلات فقط ؟

وعندما لم تجد ردا مقنعا عـلى تساؤلاتها المتلاحقه ، قررت اكمـال دراستها ··· المهم ان التحول بدأ في حياتها ذات يوم عـندما كانـت تدير مفتاح الراديو ، فعثرت عـلى المحطة التي تذيع القران الكريم طوال اليوم) ·

تقول هذه السيدة : (ما كنـت استمع الى التلاوة ، حتى احسست اني ملتصقة الى الراديو بشكــل غريب ، كنت اجلس مستمعة منـــذ بدء الاذاعــة حتى نهايتها اي حوالي ١٢ ساعــة ، المدهش انني كنت ، فيما استمع ، اجد ردودا عـلـــى اسئلة كثيرة كنت اطرحـــها دون جدوى ·· كنت يوما في الاسكندرية ، فاذا بي اجدني مهتمة صباح كـل يوم بسماع القران الكريم بحيـــث لا تفوتني آية واحدة ، ولا كلمــــة واحدة ، ورحت بعــد ذلـك اقــرا كتب التفسير ، ثم غرقت فـــي قراءة الكتب الصوفية ··· ثم بدأت أعيد النظر في تصرفاتي ، وفي المـلابس التي ارتديها ، وقضيت وقتا طويلا حتى توصلت الى وضع تصميـــم مناسب لوشاح الراس الذي يغطـي الشعر والرقبة والصدر لكيلا يكون شكله منفـرا) (٢)

ان فـــي الحياة الغربية امــــورا نحبها ، وامورا نبغضها ، ولا نريـــد ان يختــلط كلاهما بالآخر فيلتبس الجميل بالقبيح ···وانما نريد ان نفحص كل شيء فناخذ ما ناخـــذ عـــن بصيرة ووعـــي فما احـــد يكره النظام والجمال والنظافــــة ، وما احـــد يكره احترام حريـــة الآخرين وحقوقهم ، وما احـــد لا يرحب بالوسائل التي توفر الوقـــت وتعيـــن على اكتساب المــــهارات الطيبة وما يخطر ببال احد ان يزهد في وسائل الترفيه البريئة ، او وسائل العلم المتقدمة أو الافكار الناضجة ··· !! فهذه كلها من اصول الفطرة السليمــة · ولكن خطورة المتغربين واضرابهم هي في النظرة الجاحـدة والاخلاق الهابطة ، والعاطفـــــة المتبلدة ، والنفس الميتة التـــــي يورثونها للشباب حيال الايمان بالله ورسالاته وفرائضه والقيم الفاضلة ··· فيوقعون الشباب في البلبلـة والحيرة وما تزال العصبية بهم حتى تيبس اوراقهم وتذبل اعوادهم فاذا بهم بعيدين عـــن هدى السمــاء وروح الايمان والاتصــال الحـي بنبع الاسلام ··· فاي جناية اعظم من ذلك ؟

(٣) الحــوادث عدد رقــم ٩٢٨ صادر ٢٣ اغسطس ٧٤ مقال (العودة الى الله)

(٤) وصنف رابع له حظ من فهم ومدى من عـلم ، لم يسيطر عليـــه التعريب تمام السيطرة فلا يـــزال بالاسلام رصيد في نفسه وخلقــــه وعقلـــه ، ولكنه لا يقوى على مقاومة التيار ولا يستطيـــع التصـــدي للطوفان ، فهو يمالىء السلـــوت العربي بسكوته ويجامله بتركــــه يفترس طلابه وابنـــاءه ، ان بيـــن خطورة الاتجاه المتفلت مرة سكــت مرارا ، فهو لا يحــب ان يوصـــف بانه (غير مودرن) وان اقتربـــت منه وجدته يحب الاتجاه الصحيـــح ويتمنى صيانة الشباب من التفكيـــر المنحرف والسلوك غير الصحيـــح ··· هذا الموقف يمثل للاسف عددا مـــن المتعلمين والمثقفين في بلادنا، يدركون اهمية التوجيه وامانـــــة التربية الصحيحة ولكن اصيبـــت نفوسهـــم بازدواجيــــة السلــ ، وعقولهم بانهزامية امام تيار التغريب بشقيه الرأسمالي والماركسي · فلا عجب أن ترى منهم خليطا مـــــن التصرفات ومزيجا من التناقضــات تجعل اهتماماتهم نفعية وانتهازية ، فلا ترى فيهم قدوة و لامثالا يحتذى ، فضاع اثرهم ، وقل نفعهم ،واضمحل وجودهم ، وافتقد الجيل ريادتـــم ، تنتهي صلة ابنائهم بمجرد تسلـــم الشهــادات والتحــول عــن بيـــت الاسرة ··· ولو صحت عزائمهـــم لفعـــلوا الخير الكثير ولاختصروا العـــمل الطويل ، فليس هناك عـــمل اقوى اثرا من تضافر الجهـــــود وتكاتف القوى ، والا فخبرني بربك لماذا نجحت جهـــود المؤسســـات الوافدة وقل اثر المؤسسات الرسمية؟ لماذا اثرت الاولى في ابنائها وفشلت الاخيرة ؟!!

(٥) وصنف خامس يــــدرك التغيرات الاجتماعية التي تمر بهـــا الامه حق الادراك ، ويفهم اثـــار الاحتكاك الحضاري وما يتركه فـــي الاجيال الجديدة من عادات واخلاق وتقاليد واتجاهات ، ويفهم التحديات التي تواجها الامة سواء فـــــي مواجهتها للغزوة الصهيونية الحديثة وما تحمله من تيار التحلل وتبثــه من جراثيم الوهن والضعـــف ، أو فـــي مواجهتها للغزوة المادية التي تهدف الى استبدال عقيـــدة بعقيدة ، واتجاه باتجاه تفقد فيـــه الامة هويتها وكلها وتصبـــــح مسخا شائها وتذوب في غيرهـــا وتختفي بسواها · · يقرن كل ذلك ويجد ان الاسلام بابعــاده العميقة واحاطته الشاملة ومنهجه العـــادل وتراثه الغني المعطاء ، امده ويمـــده بالرؤية الواضحـــة والثقة الكاملـــة اللتين تقدرانه على التصدي للتيــار ومواجهة الامتحان والقدرة علـــى الفرز والاختيار فيكون بذلك المعــلم الذي يخرج عن الرحيق الاسلامي الحديث · وهو لهذا كله يكون مقدرا لتساؤلات الشباب ، واسع الصــدر معهم يعطيهم من نفسه ، يحيي فيهم مقومات الشخصية الاسلاميــــه الحقيقية ، ويثير فيهم مواجهـــة التحدي بالانتماء الحي لامتهـــم وثقافتهم ، ويبصرهم بابعاد الصراع القائم على الارض العربية الاسلامية، ويسلحهم بالايمان العميق والفهــم الرصين والعــمل المتواصل والنفس الطويل، فتدهور قرون لا يعــالـــج في زمن يسير ··· يقف مـــــن امامهم قدوة صالحة في التفكير والعمل ، لا يسفه رايا قبل دراســة ولا يصــدر حكما الا بعد كمـــال تصور ، يجنح الى الاعـمال ويغالي بقيمة الوقت ، ويهرب من السفسطة والجدل ، يلتمس الاعــذار ولا يقفل الابواب ، يتدرج مع الشباب ويقبـل عثراتهم ··· هذا الصنف هو سفينة النجاة وسط هـــــذه الامـــواج المتلاطمة ، واحة الخير في هـــــذه الصحراء اللافحة ، وعــنده وبيـن يديه يجد الشباب اجابة التساؤلات والطريق للخلاص من الحيـــــرة والمشكلات ، وعندئذ تتولد الثقــة وتنبعــث الارادة وتوقد العزيمـــة لتتحقق الآمال وتمضي قافلـــــة الاسلام متخطية العقبات حيـــــة الاهاب عبقرية العزمات ··· ومــن اجل هــذا الامل الكبير كــان هــذا الحديـــث تذكرة ومدارسة ··· والذكرى تنفع المؤمنين ·

للبحث صلة

تتمة : مع المودودي

النبوي ، فان بامكانها ان تـــؤم الصلاة ولكنها لا تقف موقف الامام بل في منتصف الصـــف الاول ·· واعتقد انه بامكانها ان تؤم الصلاة بصوت عادي ·· وان تتلو القران بصوت منخفض وان تؤذن لاقامــة الصلاة بصوت عادي ايضا ·

س ٨ : عندما يتنزل المسيح عليه السلام ، كيف يكون الرسول محمـد صلى اله عـليه وسلم اخر الانبياء

ج ٨ : عند ذلك ·· سياتي المسيح كتابع للنبي محمد صلى اللـــه عليه وسلم ولانجاز مهمته الاسلامية ·· وبذلك ·· لا يعارض رسالة محمـد صلى الله عـليه وسلــم بــل هـو متمم لها···

هذا ، وفي الوقت الذي حـــدد للندوة ··· فقد اختتمها سماحتــه وطلب من الجماهير المسلمـــة ، بدعاء الى اللـــه ردده الجميع ··· ان ينصر هذه الامة وان يعلي راية القران وان يوحد صفوف المسلمين جميعــا في امة واحدة · وقد راعت اللجنة المشرفة عـلى اختيـــار الاسئلة ان تكون من القضايا التـي تهم المسلمين في ديار الغـرب ··· اذ لم يكن بالمستطاع الاجابة عــلى مئات الاسئلة التي قدمت للسماحة الندوة ··